الجعديات

حديث علي بن الجعد الجوهري

(١٣٤ - ٢٣٠هـ)

تأليف

أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي

(٢١٤ - ٣١٧هـ)

الجزء الأول

حديث شعبة بن الحجاج

تحقيق وتخريج

الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة بجامعتي القاهرة وأم القرى

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف وطبع هذا الكتاب بمكتبة ومطبعة الخانجى
ص . ب / ١٣٧٥ بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الايداع
٥٦٣١ / ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمداً طاهراً طيباً مباركاً فيه ، سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، تباركت وتعاليت ، ذا الجلال والإكرام .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد ،

فـ « حديث على بن الجعد » هذا الكتاب ألفه الحافظ الكبير أبو القاسم البغوى (٢١٤ – ٣١٧ هـ) وقد قصد به أساساً تقديم الأحاديث والآثار التى رواها عن شيخه على بن الجعد الجوهرى (١٣٤ – ٢٣٠ هـ) .

ولهذا الكتاب أهمية خاصة تتمثل فى :

١ – على بن الجعد :

إن الحافظ على بن (١) الجعد من المُعَمَّرين ؛ إذ أنه ولد عام ١٣٤ هـ وتوفى عام ٢٣٠ هـ ؛ أى إنه عاش ستة وتسعين عاماً .

ومن الحفاظ الكبار ؛ فقد تتلمذ على الأئمة ، كشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثورى ، ومالك بن أنس ، وابن أبى ذئب ، وإسرائيل ، وزهير بن معاوية ، وهمام بن يحيى ، وجرير بن حازم .

وتتلمذ عليه الأئمة الكبار كذلك ، كالإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، والبغوى صاحب هذا الكتاب ، وأبى زرعة ، وأبى حاتم الرازيين .

---

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/٣٦٠ – ٣٦٦) – وسير أعلام النبلاء (١٠ – ٤٥٩ – ٤٦٨) ، ففيهما ترجمة موسعة له . وفى هامش الأخير إرشاد إلى مواضع ترجمته ، ويأتى شئ من ترجمته فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، وقد أثبتنا ما يتلاءم مع هذه المقدمة .

ويكاد يجمع العلماء على أنه متثبت فى روايته ثقة فيها ، وقد رزق مَلَكَةً فى الحفظ نادرة قال بعض العلماء : ما رأيت أحفظ من على بن الجعد ، كنا عند ابن أبى ذئب فأملى علينا عشرين حديثاً ، فحفظها فأملاها علينا (١) .

وقال أبو حاتم الرازى : كان متقناً صدوقاً ، لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبى نعيم فى حديث الثورى ، ويحيى الحمَّانى فى شَريك ، وعلى بن الجعد فى حديثه (٢) .

وقال بعضهم : صرت أنا ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل إلى على بن الجعد ، فأخرج إلينا كتبه وألقاها بين أيدينا وذهب ، فظننا أنه يتخذ لنا طعاماً ، فلم نجد فى كتابه إلا خطأً واحداً ، فلما فرغنا من الطعام قال : هاتوا ، فحدث بكل شئ كتبناه حفظاً (٣) .

وغير ذلك من شهادات العلماء له بالدقة والحفظ وسعة ما عنده من الحديث (٤) .

وكل ما أخذوه عليه كلامه فى بعض الصحابة . ولكنه أنكر ذلك عندما سألوه . وأورد الذهبى شيئا من ذلك وشكك فيه .

ولقد أحسن ابن معين حين سأله بعضهم عنه فقال : « ثقة صدوق » قلت (أى الذى سأله) : فهذا الذى كان منه ؟ فقال ابن معين : إيش كان منه ؟! ، ثقة صدوق (٥) .

وأحسن ابن عدى حين قال : ومع هذا كله (أى الذى أخذ عليه) : ما أرى بحديثه بأساً ، ولم أر فى رواياته إذا حدث عن ثقة حديثاً منكَراً فيما ذكره ، والبخارى مع شدة استقصائه يروى عنه فى صحاحه (٦) .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٦١/١١) . وسير أعلام النبلاء (٤٦٢/١٠) .
(٢) الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣) .
(٣) تاريخ بغداد (٣٦١/١١) وسير أعلام النبلاء (٤٦٢/١٠) .
(٤) الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣) وتاريخ بغداد (٣٦١/١١ – ٣٦٢) وسير أعلام النبلاء (٤٦٢/١٠ – ٤٦٣) .
(٥) سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٠) .
(٦) الكامل : (١٨٥٧/٥ – ١٨٥٨) .

وأحسن الذهبى عندما قال : وقد كان طائفة من المحدثين يتنطعون فى من له هفوة صغيرة تخالف السنة ، وإلا فعليٌّ إمام كبير حجة ، يقال : مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً (١) .

٢ - أبو القاسم البغوى (٢) :

والحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى مؤلف هذا الكتاب ، وهو من المعمرين أيضا ؛ ولد عام ٢١٤ هـ وتوفى عام ٣١٧ هـ . أى تجاوز المائة بأربع سنوات .

تتلمذ على إمامين كبيرين من أقربائه ؛ عمه على بن عبد العزيز البغوى ، وقد جمع له مسنده ، وجده لأمه أحمد بن منيع وإليه ينسب فيقال : « أبو القاسم بن منيع » كما يتكرر ذلك فى هذا الكتاب ، وقد حرص عليه جده هذا وأسمعه فى الصغر ، بحيث إنه كتب بخطه إملاء فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائتين ، فكانت سنه يومئذ عشر سنين ونصفاً . قال الإمام الذهبى بعد ذكر هذا : ولا نعلم أحداً فى ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبى القاسم ، فأدرك الأسانيد العالية ، وحدثه جماعة من صغار التابعين (٣) .

وقال ابن عدى : هو من أهل بيت الحديث ، جده وعمه (٤) .

كما سمع من أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وعلى بن الجعد ، وكان أكبر شيخ له مكثر عنه - وأبى خيثمة زهير بن حرب وأبى بكر بن أبى شيبة وغيرهم وكل هؤلاء أئمة كبار .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٠) .

(٢) ترجمته فى الكامل لابن عدى (١٥٧٨/٤ - ١٥٧٩) وتاريخ بغداد (١١١/١٠ - ١١٧) والأنساب (٢٥٥/٢ - ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (٧٣٧/٢ - ٧٤٠) وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٤ - ٤٥٦) وفى هامشه ذكر للكتب الأخرى التى ترجمت له .

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٤١/١٤) .

(٤) الكامل : (١٥٧٩/٤) .

وحدث عنه من الأئمة أبو حاتم بن حبان ، وأبو أحمد بن عدى ، والطبرانى وأبو على ابن السكن وأبو أحمد الحاكم ، وأبو الحسن الدارقطنى ، وأبو القاسم بن حَبَابة (الذى روى عنه هذا الكتاب فى نسختينا « ا » و « ب ») وأبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح (وقد روى عنه هذا الكتاب أيضاً) وأبو طاهر المخلص ، وكما يقول الذهبى : وخلق كثير إلى الغاية (١) .

أما عن **توثيقه** فقال الدارقطنى – وهو إمام – : ثقة ، جبل ، إمام من الأئمة ، أقل المشايخ خطأ (٢) .

وقال الذهبى : روى أزيد من مائة ألف حديث ، لم يهم فى شئ منها (٣) .

وقال أبو يعلى الخليلى : أبو القاسم البغوى من العلماء المعمرين ، وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم فى آخر عمره ، لم ينزل إلى الشيوخ ، وهو عارف حافظ (٤) .

وقال الذهبى كذلك : ما يتهم أبا القاسم أحدٌ يدرى ما يقول ، بل هو ثقة مطلقاً (٥) .

ومؤلفاته تدل على سعة علمه ومنها :

١ – كتابه هذا « الجعديات » قال الذهبى : « أتقنه » وسنتكلم عن مخطوطاته وأماكنها – إن شاء الله تعالى .

٢ – معجم الصحابة . قال الذهبى : صَنَّف معجم الصحابة وجَوَّده . وفى المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٩٤ مجموع (ق ١٢٨ – ١٣٩) مختصر المعجم . الجزء التاسع منه ، من سلمة إلى باب من اسمه سفيان .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٤٤١ – ٤٤٢) .

(٢) المصدر السابق (١٤/٤٥٣) .

(٣) المصدر السابق (١٤/٤٥٥) .

(٤) المصدر السابق (١٤/٤٥٥) .

(٥) المصدر السابق : (١٤/٤٥٥) .

٣ – مسائل عن الإمام أحمد ؛ ويوجد جزء منه فى المكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٨٣ ق ١٢٨ – ١٣٩) .

٤ – حديث أبى الجهم بن العلاء بن موسى الباهلى عن شيوخه ، ويوجد بالظاهرية برقم ١١٨ مجموع (ق ١٠ – ١٤) (١) .

٥ – مسند الحِبِّ بن الحِبِّ (أسامة بن زيد) رضى الله عنهما . ويوجد بالظاهرية فى مجموع برقم ٣٤٤ (ق ١٤٣ – ١٥٣) .

٦ – حديث أبى خالد هدبة بن خالد ؛ ويوجد جزء منه فى المكتبة الظاهرية بدمشق (الجزء الأول – فى مجموع رقم ٣٤٦ حديث (ق ٢٤١ – ٢٥٨) .

٧ – حديث كامل بن طلحة الجحدرى ؛ ويوجد جزء منه بالمكتبة الظاهرية بدمشق . مجموع ٦١ (ق ١ – ٩) .

٨ – حديث مصعب بن عبد الله بن مصعب ؛ ويوجد الجزء الأول منه بالمكتبة الظاهرية – مجموع ١١٧ (ق ١٣٨ – ١٥٣) .

٩ – قطعة من حديثه ؛ فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، مجموع ١١٨ (ق ٨ – ٩) (٢) .

نقول : الثقة فى هذين الرجلين ؛ ابن الجعد ؛ وأبى القاسم ، مع كونهما معمرين يكسبان هذا الكتاب أهمية كبيرة ، حيث إنه كان مصدرا كبيراً من مصادر الأسانيد العالية الصحيحة .

وفى كتاب السابق واللاحق للخطيب البغدادى – وهو يبحث فى الراويين يرويان عن راوٍ واحد وأحدهما متقدم والآخر متأخر تباعد ما بين وفاتيهما – فيه ما يبين أن حديث على بن الجعد كان إسناده عالٍ عند كثير من الرواة :

---

(١) ويوجد فى الظاهرية أيضا جزء منتقى منه : (مجموع ٦٣ ق ١٨٤ – ١٨٥) .

(٢) انظر فى كل ذلك فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق – حديث – عمل الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى (ص ٢٣٦ – ٢٣٧) .

فمثلا يقول فى شعبة بن الحجاج : حدث عنه سعد بن إبراهيم الزهرى ، وعلى بن الجعد الجوهرى وبين وفاتيهما مائة وخمس وقيل وثلاث سنين .

وحدث عن شعبة عبد العزيز بن رفيع المكى ، وبين وفاته ووفاة علىّ مائة سنة .

وحدث عن شعبة أيوب السختيانى وبين وفاته ووفاة على تسع ، وقيل ثمان وتسعون سنة .

وحدث عن شعبة منصور بن المعتمر ، وبين وفاته ووفاة علىّ ثمان ، وقيل سبع وتسعون سنة .

وحدث عن شعبة داود بن أبى هند وبين وفاته ووفاة علىّ إحدى وسبعون ، وقيل : سبعون سنة .

وحدث عن شعبة أبان بن تغلب وبين وفاته ووفاة علىّ تسعون وقيل تسع وثمانون سنة .

وحدث عن شعبة هشام بن حسان القُرْدُوسى ، وبين وفاته ووفاة على أربع وثمانون سنة .

وهكذا يستمر فى سرد الرواة الذين اشتركوا مع على بن الجعد فى الرواية عن شعبة ، ولكن علياً تأخرت وفاته عنهم بما أتاح لمن يأتى من الرواة أن يأخذ الحديث عاليا من على ابن الجعد (١) .

فإذا أضفنا إلى ذلك أن أبا القاسم البغوى تأخرت وفاته أيضا فأضاف علواً فى إسناد على بن الجعد ؛

يقول الخطيب مثلا فى ترجمة على بن الجعد : حدث عنه أبو خيثمة زهير بن حرب وعبد الله بن محمد البغوى وبين وفاتيهما ثلاث وثمانون سنة (٢) .

وقد قيَّضَ الله لحديث البغوى أن يظل عاليا حتى سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وهو قريب من تاريخ سماع النسخ التى فى أيدينا والتى ننشر عليها هذا الكتاب .

---

(١) السابق واللاحق (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢٧٨) .

يقول الذهبى : وبقى حديثه عاليا بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وستمائة عند أبى المنجّا بن اللّتّى ، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبى الحسن بن المقير ، ثم كان فى الدور الآخر المعمر شهاب الدين أحمد بن أبى طالب الحجار ، فكان خاتمة من روى حديثه عاليا بالسماع ؛ بل وبالإجازة ، كان بينه وبينه أربعة أنفس ، نعم وبعده يمكن اليوم (عصر الذهبى) أن يسمع حديثه بعلو بثلاث إجازات متواليات ، لا بل بإجازتين [1] .

وقد روى الذهبى فى كتبه وخاصة فى سير أعلام النبلاء من هذه الأحاديث العالية ، وهى موجودة فى الجعديات هذا الكتاب .

وهذه الميزة كانت واضحة عند البغوى ، ميزة الأسانيد العالية منه وإليه ، فإلى جانب ما ذكرنا نجد ابن خلاد الرامهرمزى يُنَوِّه بذلك ويقول : لا يعرف فى الإسلام مُحَدِّث وازى البغوى فى قِدَم السماع .

وإذا كان الذهبى يقول : هذا حتى عصر الرامهرمزى فإننا نجد مثل السيوطى وقد توفى فى بداية القرن العاشر الهجرى (٩١١ هـ) يظفر بحديث من أحاديث البغوى عن على بن الجعد يتمثل فيها أنواع العلو [2] ؛ وهو حديث جابر بن عبد الله الذى يقول فيه : « استأذنت على النبى – ﷺ – فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : أنا ... أنا !! كأنه كرهه » وهذا الحديث فى هذا الكتاب فى رواية شعبة عن محمد بن المنكدر .

قال السيوطى : هذا الحديث اجتمع فيه أنواع : أما العدد فبينى وبين النبى – ﷺ اثنا عشر رجلا ثقات بالسماع المتصل ، وهو أعلى ما يقع من ذلك ؛ وأما بالنسبة إلى بعض الأئمة فلأن شعبة بن الحجاج من كبار الأئمة الذين روى الأئمة الستة عن أصحابهم ، ولم يقع حديثه بعلو إلا فى كتاب البخارى وأبى داود وبينهما وبينه فى كثير من الأحاديث رجل واحد . وأما بقية الجماعة فأقل ما بينهم وبينه اثنان ، وهو متقدم الوفاة وبينى وبينه تسعة أنفس ، وهو نهاية العلو ؛ وأما علوه بالنسبة إلى أئمة الكتب فقد أخرجه

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٤٤٣) .

(٢) انظر أنواع العلو فى مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٣١ – ٢٣٧) .

البخارى عن أبى الوليد عن شعبة ، فوقع لى بدلا عاليا كأنى سمعته من أبى الحسن بن أبى المجد ، وأبى إسحاق التنوخى ، وغيرهما من شيوخ شيوخنا فى الصحيح . ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن عبد الله بن إدريس ، وعن يحيى بن يحيى وأبى بكر بن أبى شيبة كلاهما عن وكيع ، وعن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل وأبى عامر العقدى ، وعن محمد بن مثنى عن وهب بن جرير ، وعن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن بَهْز بن أسد . وأبو داود عن مسدد عن بشر بن المفضل ، والترمذى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ، والنسائى عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل . وابن ماجة عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع كلهم عن شعبة ، فوقع لى بدلاً (١) لهم عاليا بثلاث درجات ، فكأنى سمعته من أبى إسحاق بن مضر راوى صحيح مسلم ، ومن أبى الحسن ابن المقير راوى سنن أبى داود ، وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ومن أبى الحسن ابن البخارى راوى الترمذى ، وكانت وفاته سنة تسعين وستمائة ، ومن أبى السعادات راوى سنن ابن ماجة ، وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة (٢) .

وقد أطلنا فى هذا المثال لأنه يجمع ما تفرق من بعض مظاهر العلو التى يمكن أن يعطيها كتاب البغوى هذا ، مع تقدمه هو وعلى بن الجعد فى الثقة بهما وإمامتهما . كما أوضحنا .

منهج الكتاب :

٣ – هذا ومن أهمية هذا الكتاب الخاصة أن الإمام البغوى قد ألفه على نسق فريد جعله يسد فراغاً كبيرا فى المكتبة الحديثية ؛ إذ إنه استقصى شيوخ ابن الجعد ، وقدم حديثهم واحداً واحداً ، ورتب حديث كل منهم تبعاً لشيوخه ؛ فمثلا يقدم حديث شعبة ابن الحجاج شيخ على بن الجعد ، ويُرتبه على شيوخ شُعبة ؛ أى « شعبة عن عمرو بن مرة » ، ثم شعبة عن الحكم بن عتيبة وهكذا ، فإذا فرغ من شيوخ شعبة ، أتى بشيخ آخر لابن الجعد وهكذا .

---

(١) البدل نوع من أنواع الإسناد العالى ، ومعناه أن يروى البخارى عن الإمام مالك حديثا وبينهما بعض الرواة فيأتى محدث ويرويه عن الإمام مالك بعدد أقل من الرواة .

(٢) تدريب الراوى ٢/١٧٠ – ١٧١ .

وهكذا كما قلت نسق فريد لا أعرف كتاباً منشوراً فى المكتبة الحديثية على هذا المنهج .

وبهذا المنهج أبرز علماء فى رواية الحديث لهم باع ليس بالقصير لم يكن يلتفت إليهم فى هذا المجال ؛ كعمرو بن مرة ، والحكم بن عتيبة ، وحماد بن أبى سليمان فأحاديثهم متفرقة فى الكتب الأخرى ، مجموعة فى هذا الكتاب فى مكان واحد .

أضف إلى ذلك أنه لم يكتف بروايتهم للأحاديث والآثار ، وإنما روى فتاواهم الفقهية بما يبرز اتجاه كل منهم الفقهى لمن يريد تتبعه ودراسته .

الآثار فى الكتاب :

٤ - ومن هنا تأتى الأهمية الرابعة لهذا الكتاب إذ أنه ضم إلى جانب الحديث آثار الصحابة والتابعين وأعمالهم وفتاواهم . ونجد فيه من ذلك الكثير والكثير ، مما لا نجد بعضه فى الكتب الأخرى المتداولة بين العلماء ، والتى اهتمت بهذا المجال كالمصنف لعبد الرزاق الصنعانى وسَمِيِّه لأبى بكر بن أبى شيبة .

٥ - ومن أهمية هذا الكتاب أن البغوى قدم فيه حديث الإمام شعبة بن الحجاج مجموعاً فى مكان واحد استغرق النصف الأول للكتاب تقريبا ، ولا أعلم أن كتابا مطبوعاً إلى الآن فعل ذلك .

وهو يقدم لنا ناحية جديدة لم تكن معروفة عن شعبة بن الحجاج وهى اهتمام هذا الإمام بالأحكام الفقهية إلى جانب ما عرف عنه كناقد للحديث أو راوية له .

٥ - وليس الأمر مقتصراً على هذه المِيَز ؛ إذ أنه قدم روايات هؤلاء الشيوخ مع تعريف بهم ، فقدم تراجم لهم مصاحبة لرواياتهم ، سواء أكان ذلك قبلها أم بعدها ، وفى خلال ذلك أوضح مكانتهم من الرواية والعلم . وهو فى هذا المجال يُعَدُّ مصدراً أساسيًا لمن جاء بعده من الذين ألَّفوا فى تراجم الرجال ؛ كأبى نعيم فى حلية الأولياء ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ، وابن عدى فى الكامل ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ، وكل ذلك واضح فى تخريج الروايات الخاصة بهذه التراجم - إن شاء الله تعالى .

لهذا استعنت بالله جل شأنه على تحقيق هذا الكتاب وتخريج مروياته ، بعد أن ظل مخطوطا

هذه الحقب الكبيرة من الزمن ، ولا يعرف إلا من استفادة العلماء منه ، ووجود رواياته فى مؤلفاتهم .

جمعت مخطوطات هذا الكتاب ، وهى :

١ - المخطوط الأول :

- مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهى برقم ٥٢٦ فى ١٥٢ لوحة ويشبه أن تكون بالخط الفارسى ، وكاتبها هو أحمد بن يحيى بن الديبقى ، وهى سماعه من الشيخ عبد الوهاب أبى البركات بن المبارك بن أحمد بن البندار الأنماطى ، وقد سمعها الشيخ عبد الوهاب مع والده أبى الحسين المبارك بن أحمد بن البندار الأنماطى رحمه الله من أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارمرد الصريفينى ، وهو قد سمع الكتاب من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة الذى سمع الكتاب من مؤلفه أبى القاسم البغوى . وكل هذا مسجل على الورقة الأولى .

وقد نقل الشيخ أحمد بن يحيى بن الديبقى هذه النسخة من نسخة الحافظ عبد الوهاب الأنماطى . وقد سُمِعَتْ عليه فى حدود سنة خمسين وستمائة ، إذ أن الجزء الأول قد سمع بدار الشيخ فى يوم الأربعاء اثنا عشر من ربيع الأول من سنة خمسين وستمائة .

ومسطرتها ٢١ × ١٤,٥ ، وكل صفحة تحتوى على ٢٨ سطرا .

وهى ثلاثة عشر جزءًا من أجزاء الحافظ عبد الوهاب .

وهذه النسخة هى الكاملة التى تحتوى على جزء من الكتاب ليس فى مخطوط دار الكتب المصرية كما أن فيها زيادات عنها ننبه عليها فى حينها ، وبعض الاختلاف فى الترتيب قليل .

ومع هذه المكانة والأهمية لهذه النسخة فلن نعتبرها الأصل ؛ لأنها تكثر فيها الأخطاء وخاصة الأخطاء النحوية التى لا تحتمل تأويلا أو وجها صحيحاً ، ونعطى مثالا يوضح بعض الأخطاء ، وإن كانت ليست بشائعة كما فى هذا المثال :

ونسوقه أولاً من نسخة دار الكتب التى سنعتبرها أصلا وهو فى (ص ١٦٣ – ١٦٤) .

« حدثنا على بن سهل ، نا يحيى بن بكير ، نا شعبة ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن أن عائذ بن عمرو قال لزياد : كان يقال : شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة ، فإياك أن تكونَ منهم . قال : فقال له زياد : إنك من نُخَالَةِ أصحاب محمد – ﷺ .

وهو فى نسخة المكتبة الظاهرية : « لوحة ٦٥ ، ٦٦ » :

« أخبرنا عبد الله قال : نا على بن سهل البزار قال : نا يحيى بن أبى بكير قال : نا شعبة ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن أن **عابدَ** بن **عمْر** قال **لزناد** : كان يقال شر **الدعاء** الحطمة فإياك أن تكون منهم ، فقال زياد : إنك من **حثالة** أصحاب محمد .

ففيها « عابد » وإنما هى « عائذ » كما فى نسخة دار الكتب ، وقد أهملت « واو » عَمْر . وقد يكون هذا اصطلاحاً فى الكتابة . وفيها : « الدعاء » وإنما هى « الرعاء » ، وفيها حثالة وإنما هى « نخالة » بدليل الرواية التى بعدها . وفيها « لزناد » وإنما هى « لزياد » .

وما فى نسخة دار الكتب ستتضح صحته من التخريج كذلك – إن شاء الله تعالى .

ومثال آخر فى (ص ١٨١) فى نسخة دار الكتب :

« قال : ونا عارم ، نا حماد ، عن غالب القطان قال : خذوا بحلم محمد ولا تأخذوا بغضب الحسن ، وإذا جلستم إلى قاص فرأيتموه يلعن فلا تأمنوا » .

فى نسخة الظاهرية لوحة (١٧٠) .

أخبرنا عبد الله قال : حدثني عمى قال : نا **عازم** قال : نا حماد ، عن غالب القطان قال : خذوا بحلم محمد ولا تأخذوا **بغضيب الحسين** ، وإذا جلستم إلى قاص فرأيتموه **يلغوا** فلا تؤمنوا .

والمراد بمحمد هو ابن سيرين ، وبالحسن هو البصرى .

وهذه الأخطاء لا تقلل من قيمة النسخة بالنسبة لنا لما فيها من الزيادات ما ليس

فى النسخة الأخرى ، ولأنها تصحح بعض ما قد تخطىء فيه يد كاتب النسخة الأخرى والكمال لله وحده عز وجل .

على أنه هنا يمكن أن نلحظ بعض الفروق المطردة بين النسختين من هذا المثال وهى أن روايات نسخة دار الكتب الظاهرية تتصدر بإخبار عبد الله أبى القاسم البغوى لعبيد الله بن حبابة طبعا . على حين تبدأ نسخة دار الكتب بالذى روى عنه أبو القاسم البغوى مباشرة .

وهذا سيتضح فى بعض الزيادات التى أثبتناها من هذه النسخة أو سددنا بها نقصاً فى نسخة دار الكتب .

وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة سنثبت بعضها إن شاء الله تعالى عند نهاية الأجزاء .

وقد رمزنا لهذه النسخة برمز « ب » .

٢ - المخطوط الثانى :

- مخطوط دار الكتب المصرية .

تحت رقم ٢٢٤٠ حديث ، مصور عن مخطوط وهو من أربع مجلدات .

١ - المجلدة الأولى تحتوى على الأجزاء الأول والثانى والثالث ، كتبت فى سنة ٦٢٥ هـ ، بخط الحافظ محب الدين بن محمود بن النجار ، وعليها سماع مؤرخ بسنة ٤٦٣ ، وآخر بتاريخ ٥٢٨ ، تبتدىء هذه المجلدة بأول الكتاب وتنتهى بأخبار منصور بن المعتمر ١٠٣ ص ومسطرتها ٢٢ × ٢٧ سم .

وبالخط الفارسى .

ومُشَكَّلة تشكيلا دقيقاً .

٢ - والمجلدة الثانية تحتوى على الأجزاء الرابع والخامس والسادس كتبت فى سنة ٦٢٥ بخط محب الدين بن النجار تبتدىء بحديث شعبة عن قتادة عن أنس ، وتنتهى بحديث يزيد بن القاسم .

وعلى هذه الأجزاء كذلك سماعات بعضها فى سنة ٤٦٣ ، وبعضها فى القرن السادس وبعضها فى القرن السابع .

وسننقل شيئا من هذا فى آخر كل جزء إن شاء الله تعالى . انظر ص ٢٠٠ .

وهى ست وثمانون صفحة . بالخط المذكور سابقا ومسطرتها كالأولى .

٣ – والمجلدة الثالثة : مصورة كذلك عن نسخة بخط ابن النجار كتبت فى التاريخ السابق ، وتحتوى على الأجزاء السابع والثامن والتاسع ، تبتدئ بأخبار سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، وتنتهى بأخبار شريك بن عبد الله النخعى .

وهى بالخط المذكور سابقاً .

وعليها سماعات بتواريخ قريبة من التواريخ السابقة وسنثبت بعضها – إن شاء الله تعالى .

وهى فى ١٢٥ ص ، ومسطرتها كالأولى .

٤ – المجلدة الرابعة : تحتوى على الأجزاء : العاشر والحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر ، وكاتبها كذلك ابن النجار فى التاريخ السابق . تبتدئ بحديث أبى خيثمة زهير بن معاوية وتنتهى بآخر الكتاب .

وهى فى ١٤٤ ص . بالخط والمسطرة السابقين .

وتوجد النسخة كلها مجموعة فى مجلدة واحدة ، وهى نفسها السابقة ، وإن كان التصوير مختلفاً ولذلك جاءت مسطرتها ٢٠ × ٣٠ سم .

والجميع قد صوره معهد المخطوطات العربية بالقاهرة من دار الكتب المصرية ، وهى برقم ٤٢٩ – ٤٣٣ حديث ومصطلح فى المعهد .

وقد حصلت على الصورتين منه .

وهى ثلاثة عشر جزءاً كما قلنا – مثل الأولى ؛ نسخة الظاهرية إلا أن نسخة الظاهرية تبتدئ بجزء ليس فى هذه النسخة كما قلنا .

ويبدو أن هذه التجزئة تجزئة بعض الرواة بعد الصريفينى إذ أن تجزئة الصريفينى للكتاب أربعة عشر جزءًا ، كما يتبين ذلك من نهاية الأجزاء ؛ ابتداء من نهاية الجزء الثالث فى هذه النسخة .

وفى نهاية هذه النسخة : « آخر حديث على بن الجعد الجوهرى ، جمع البغوى ورِوايته ، فرغ من تعليقه لنفسه محمد بن النجار البغدادى بثغر حلب المحروس فى يوم الخميس لخمس ليالٍ مضين من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة ، ووافقه آيار الرومى ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلم » .

وبعد ذلك سماع على ابن النجار سنثبته إن شاء الله تعالى فى نهاية الكتاب .

وقد اعتبرنا هذه الأصل ، ورمزنا لها بـ « ا » ؛ لأنها :

أولاً : تخلو من الأخطاء إلا فى القليل النادر .

ثانياً : أنها كما قلنا مشكلة تشكيلا دقيقاً ، ولا عجب فكاتبها ابن النجار من العلماء الكبار .

ثالثا : أن النسختين تتساويان فى القِدَم إذ أنهما كتبتا فى القرن السابع .

٣ - المخطوط الثالث :

- جزء فيه من حكايات أبى بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الواسطى .

وهو ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق (رقم ٢٢٠) من ورقة (١٦ - ٢٤) وفيه أخبار شعبة بن الحجاج وأخبار عمرو بن مرة ، وهما جزء من الجزء الأول من مخطوط المكتبة الظاهرية التى ينفرد به عن مخطوط دار الكتب المصرية .

وبهذا الجزء سماعات ؛ منها على أبى منصور البوشنجى فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وعلى أبى الوقت عبد الأوَّل فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، أو على أبى المنجا اللتِّى سنة أربع وثلاثين وستمائة .

وقد رواه عن البغوى أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى شريح ، وعنه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجى . وعنه أبو الوقت عبد الأول

ابن عيسى بن شعيب . وعنه أبو المنجا عبد الله بن عمر بن على بن عمر بن اللتّى ، ورمزنا لهذه النسخة بـ « جـ » .

٤ - المخطوط الرابع :

وهو عبارة عن الجزء الثانى عشر من الكتاب ، وهو ضمن مجموع فى المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٨٩ . من ورقة (١٨٣ - ٢٠٢) . وكان عليه ابتداء من الرقم ١٦٠ إلى ١٧٩ ولكن ضرب عليه وأعطى الأرقام المذكورة والمضروب عليه هو المُثْبَت فى فهرس المكتبة الظاهرية حديث ، عمل الشيخ ناصر الدين الألبانى .

وعلى الورقة الأولى منه :

« الجزء الثانى عشر من حديث أبى الحسن على بن الجعد الجوهرى ، مما رواه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى .

رواية الشيخ أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارمرد الصريفينى رضى الله عنه ، عن أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة عن البغوى عن الجوهرى ، رضى الله عنهم أجمعين . رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى القاسم إسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندى ، سماع منه لأبى المظفر عبد الصمد الهاشمى ولابنه أبى محمد نفعه الله بالعلم آمين » .

ويبتدئ من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب عن صالح بن كيسان مولى التوأمة ، وينتهى بحديث على بن الجعد عن أبى جعفر عن ليث عن مجاهد .

وعليه سماعات على أبى القاسم إسماعيل بن السمرقندى فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وسماع على أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد البغدادى فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فى دمشق .

ورمزنا لهذه النسخة بـ « د » .

رواة المخطوطتين « ا » و « ب » :

ونكتفى بالتعريف برواة المخطوطين « ا » و « ب » لأنهما الأصلان التامان لنشر هذا الكتاب :

فى أول كل جزء من « ا » السند التالى :

« جمع أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ...

رواية أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة عنه .

رواية أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى عنه .

رواية أبى منصور على بن على بن عبيد الله الأمين البغدادى عنه .

رواية ولده الشيخ الإمام أبى أحمد عبد الوهاب بن على عن أبيه .

سماع محمد بن محمود بن الحسن بن النجار نفعه الله بالعلم .

وفى بعض الأجزاء كالثانى : رواية عبد الوهاب بن على الأمين عن أبى منصور على بن على وأبى البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى وأبى سعيد أحمد بن محمد بن على الزوزنى .

وقد سبق كلامنا عن ابن الجعد والبغوى .

ابن حبابة :

أما ابن حَبَابَةَ الراوى عن البغوى الكتاب :

فقال الذهبى فى ترجمته : هو الشيخ المسنِد العالم الثقة أبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن إسحاق بن سليمان بن حبابة البغدادى المتُّوثى البزاز .

ولد سنة ثلاثمائة [1] وقيل : سنة ٢٩٩ ، وسمع الحديث سنة خمس عشرة وثلاثمائة فى أولها .

قال الخطيب : هو ثقة مأمون [2] .

وقال الذهبى : سمع من أبى القاسم البغوى كتابه المعروف بـ « الجعديات » وسمع أيضاً من أبى بكر بن صاعد وأبى بكر بن أبى داود وغيرهم [3] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٤٨/١٦) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٧٧/١٠) وربما نقل هذا القول عن العتيقى .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٤٨/٦) .

حدث عنه أبو محمد الصريفيني (روای الكتاب عنه) وأبو محمد الخلال ، وعبد العزيز بن على الأزجي ، وعبيد الله بن أحمد الأزهرى وآخرون .

وتوفى يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (١) .

أى إنه عاش تسعاً وثمانين سنة . وبهذا أمكن أن يُروى عنه الكتاب بإسناد عالٍ ، وكذلك ما فيه من أحاديث .

الخطيب الصريفيني :

وروى الكتاب عن ابن حَبَابَةَ الخطيب الصَّرِيفيني .

وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد ... بن هزارمرد الصريفيني قال الذهبي : راوى كتاب « الجعديات » عن أبي القاسم بن حبابة (٢) . وقال ابن القيسراني – وذكر قصة أفادت أنه حدث بهذا الكتاب الكثيرين فى آخر عمره – : هو آخر من حدّث بكتاب على بن الجعد (٣) .

سمع من ابن حبابة ، وابن أخى ميمى الدقاق ، وعمر بن إبراهيم الكنانى ، وأبى طاهر المخلِّص ، وأمة السلام بنت أحمد بن كامل ، والحافظ أحمد بن محمد بن دوست ، والعلاّف (٤) .

حدث عنه الخطيب البغدادى ، والحميدى ، وأبو المظفر السمعانى ، وهبة الله الشيرازى ومحمد بن طاهر ، وأبو بكر الأنصارى ، وإسماعيل بن السمرقندى **وعلى بن سكينة وعبد الوهاب الأنماطى** وآخرون (٥) .

قال أبو الفضل بن خيرون : هو ثقة له أصول جياد (٦) .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٧٧/١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٣٠/١٨) .

(٣) الأنساب المتفقة (ص ٨٧) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٣٠/١٨) .

(٥) المصدر السابق (٣٣١/١٨) .

(٦) المصدر السابق (٣٣١/١٨) .

وقال الخطيب : قدم بغداد دفعات ، وحدث بها ، فكتبت عنه ، وكان صدوقاً (١) .

ثم قال : وُلِد فى ليلة صبيحتها يوم الجمعة لست خلون من صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، سمعته يذكر ذلك (٢) .

وقال أبو الفضل بن خيرون : قرأت بخط والده : ولد ابنى عبد الله ليلة الجمعة لخمس خلون من صفر سنة أربع وثمانين (٣) .

ومعنى هذا أنه ولد قبل وفاة ابن حبابة الراوى عنه الكتاب بخمس سنوات وشهرين وأيام .

ولقد رُوى عنه ما يفيد أنَّ والده حمله صغيراً إلى هؤلاء الشيوخ (٤) ، ولكن هل هذه السن كافية للسماع ؟ لا أدرى ، ولا أعلم أحداً علق على هذا أو وقف أمامه . والله تعالى أعلم .

وتوفى ابن هزارمرد فى ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وستين وأربع (٥) مائة ، وهو بهذا قد جاوز الثمانين وقِدمَ سماعُه ، وبهذا عَلاَ إسناد الآخذين عنه .

أبو منصور الأمين :

قال الذهبى : هو الشيخ أبو منصور على بن على بن عبيد الله البغدادى الأمين راوى « الجعديات » عن ابن هزارمرد الصريفينى ، وسمع أيضا من جعفر السراج وآخرين (٦) .

روى عنه ولده أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينه ، وأبو سعد السمعانى ، وابن عساكر ، وأبو موسى المدينى (٧) .

---

(١) تاريخ بغداد (١٤٧/١٠) .

(٢) المصدر السابق (١٤٧/١٠) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٣١/١٨ - ٣٣٢) .

(٤) الأنساب المتفقة (ص ٨٧) .

(٥) الأنساب (٥٩/٨) وسير أعلام النبلاء (٣٣٢/١٨) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٩/٢٠) .

(٧) المصدر السابق (٤٩/٢٠) .

وكان ناظر الأيتام ديِّناً خيِّراً متعبداً صواماً ثقة متواضعاً (١) .

مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فى عَشَر التسعين (٢) .

وقد علا إسناد الآخذين عنه كذلك لهذا .

ابنه عبد الوهاب :

هو أبو أحمد عبد الوهاب بن على الأمين المعروف بابن سُكَيْنة ، وهى جدته أم أبيه .

مولده فى ليلة العاشر من شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة .

قرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ أبى محمد عبد الله بن على سبط الشيخ منصور الخياط ، وعلى الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى وغيرهما ، ورافق الإمام أبا سعد عبد الكريم بن السمعانى ، وسمع معه من جماعة ، ثم قرأ هو بنفسه ، وحصل المسموعات ، وسمع ببغداد من والده أبى منصور الأمين ، وجده لأمه شيخ الشيوخ أبى البركات إسماعيل بن أحمد النيسابورى ، وإسماعيل بن أحمد بن السمرقندى ، والحافظ أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، وأبى الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى وأبى عبد الله محمد بن محمود بن النجار (٣) .

وحَدَّث بمكة والمدينة – شرفهما الله تعالى – وببغداد والشام ومصر ، وحَدَّث زيادة على أربعين سنة (٤) .

قال الذهبى : وسمع الكثير من أبيه ، فروى عنه « الجعديات » (٥) .

---

(١) المصدر السابق (٢٠/٥٠) .

(٢) المصدر السابق (٢٠/٥٠) .

(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٠١ - ٢٠٢) .

(٤) المصدر السابق (٢/٢٠٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٠٢) .

وقال المنذرى : وكان من الصالحين والعباد العاملين ، لازماً لطريقة السلف الصالح ، مشتغلا بما ينفعه فى الآخرة من المتجر الرابح [1] .

وقال ابن الدبيثى : وكان ثقة فهما صحيح الأصول ذا سكينة ووقار [2] .

وقال تلميذه ابن النجار : « شيخنا ابن سكينة شيخ العراق فى الحديث والزهد ، وحسن السمت وموافقة السنة والسلف ، عُمِّر حتى حدث مروياته ، وقصده الطلاب من البلاد ، وكانت أوقاته محفوظة ، لا تمضى له ساعة إلا فى تلاوة أو ذكر أو تهجد أو تسميع ، وكان إذا قرئ عليه منع من القيام له أو لغيره ، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة ، ولا يخرج من بيته إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ، ولا يحضر دور أبناء الدنيا فى هناء ولا عزاء ، يديم الصوم غالباً ، ويستعمل السنة فى أموره ، ويحب الصالحين ، ويعظم العلماء ، ويتواضع للناس ، وكان يكثر أن يقول : أسأل الله أن يميتنا مسلمين ، وكان ظاهر الخشوع ، غزير الدمعة ، ويعتذر من البكاء ، ويقول : قد كبرت ولا أملكه ، وكان الله قد ألبسه رداء جميلا من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة ، ونور الطاعة وجلالة العبادة ، وكانت له فى القلوب منزلة عظيمة ، ومن رآه انتفع برؤيته ، فإذا تكلم كان عليه البهاء والنور ، لا يشبع من مجالسته ، لقد طفت شرقاً وغرباً ، ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه ، ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتاً . صحبته قريبا من عشرين سنة ليلاً ونهاراً ، وتأدبت به ، وخدمته وقرأت عليه بجميع رواياته (أى القرآن) وسمعت منه أكثر مروياته ، وكان ثقة حجة نبيلا عَلَماً من أعلام الدين ، سمع من الحفاظ » [3] .

وتوفى فى سنة سبع وستمائة [4] ، أى عاش ما يقرب من ثمانية وثمانين عاماً .

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٠٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/٥٠٥) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/٥٠٣ – ٥٠٤) .

(٤) المصدر السابق (٢١/٥٠٥) والتكملة (٢/٢٠١) .

ابن النجار :

الإمام العالم الحافظ البارع ، محدث العراق ، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار البغدادى [1] .

مولده فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة [2] .

أول سماعه فى سنة ثمانٍ وثمانين ، وهو قليل ، وأول دخوله فى الطلب وهو حَدَثٌ سنة ثلاث وتسعين ، فسمع من ابن الجوزى وأبى الوقت ، وتلا بالعشرة وغيرها على أبى أحمد عبد الوهاب بن سكينة وجماعة .

قال الذهبى : ساد فى هذا العلم ... وكتب عمن دبَّ ودرج من عال ونازل ومرفوع وأثر ، وبرع وتقدم ، وصار المشار إليه فى بلده ، وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك [4] .

توفى فى خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وهو كاتب المخطوط الذى ننشر منه كأصل كما ذكرنا ، وقد عُنِىَ بالجعديات عناية تليق به كعالم جليل ، وكتابته وضبطه ينبئان عن ذلك .

بقى أن نُعَرِّف بالأنماطى والزوزنى اللذين روى عنهما ابن سكينة بعض الأجزاء مع والده .

الأنماطى [6] :

هو الإمام الحافظ المفيد الثقة المسند ، بقية السلف أبو البركات عبد الوهاب بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣١/٢٣) وانظر فى هامشه الكتب التى ترجمت له .

(٢) المصدر السابق (١٣١/٢٣) .

(٣) المصدر السابق (١٣١/٢٣ - ١٣٢) .

(٤) المصدر السابق (١٣٢/٢٣) .

(٥) المصدر السابق (١٣٣/٢٣) .

(٦) انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (١٣٤/٢٠ - ١٣٧) وفى هامشه مصادر ترجمته .

المبارك بن أحمد بن الحسين بن بندار البغدادى الأنماطى (١) .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة (٢) .

وسمع « الجعديات » من أبى محمد الصريفينى (٣) .

حدث عنه ابن عساكر وأبو أحمد بن سكينة وعمر بن طَبَرْزَد ، وأبو موسى المدينى وابن الجوزى ، وأحمد بن يحيى الدَّبيقى وغيرهم (٤) .

قال ابن الجوزى : كان صحيح السماع ثقة ثبتاً ذا دين وورع (٥) .

قال السمعانى : هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية ... لعله ما بقى جزء إلا قرأه وحصل نسخته ونسخ الكتب الكبار ... قرأت عليه « الجعديات » (٦) .

وقال السلفى : كان رفيقنا عبد الوهَّاب حافظاً ثقة ، لديه معرفة جيدة (٧) .

مات فى المحرم سنة ثمان وثلاثين (وخمسمائة) (٨) .

الزَّوْزَنِىّ :

هو الشيخ المسند الكبير أبو سعد أحمد بن محمد على الزوزنى ، ثم البغدادى .

ولد سنة تسع وأربعين وأربع مائة (٩) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٤/٢٠) .

(٢) المصدر السابق (١٣٤/٢٠) ومشيخة ابن الجوزى (ص ٨٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣٤/٢٠) .

(٤) المصدر السابق (١٣٤/٢٠ - ١٣٥) .

(٥) مشيخة ابن الجوزى (ص ٨٦) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢٠) .

(٧) المصدر السابق (١٣٥/٢٠) .

(٨) المصدر السابق (١٣٥/٢٠) ومشيخة ابن الجوزى (ص ٨٦) .

(٩) سير أعلام النبلاء (٥٧/٢٠) .

سمع القاضى أبا يعلى وابن هزارمرد وأبا بكر الخطيب .

حدث عنه ابن عساكر والسمعانى وابن الجوزى وابن طبرزد وأبو أحمد بن سكينة (١) .

قال ابن الجوزى : وكان قد مضى إلى صريفين ، فسمع « الجعديات » من أبى محمد الصريفينى (٢) .

وقال السمعانى : قرأت عليه الكثير (٣) .

مات فى شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٤) .

وفى أول أجزاء النسخة « ب » السند التالى :

الجزء .... من حديث أبى الحسن على بن الجعد .

رواية أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى عنه .

رواية أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة عنه .

رواية أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارمرد الصريفينى عنه .

رواية أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسين الأنماطى عنه .

سماع لأحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ بن الدبيقى البزاز منه ،

إذاً فهذه النسخة تشترك مع سابقتها فى جميع الرواة ، ما عدا الأنماطى فى بعض أجزائها وما عدا ابن الدبيقى .

---

(١) المصدر السابق (٥٧/٢٠ .

(٢) مشيخة ابن الجوزى (ص ٩٣) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٧/٢٠) .

(٤) مشيخة ابن الجوزى (ص ٩٣) وسير أعلام النبلاء (٥٨/٢٠) .

وقد سبق أن عرَّفنا بابن الأنماطى وبقى أن نُعرف بابن الدبيقى .

ابن الدبيقى :

هو أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الدبيقى البزاز ، ولد فى ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين وخمس مائة [1] .

قال الذهبى : سمع من قاضى المارستان زور لنفسه أَسْمِعَةً وأصر عليها ، سمع منه جمال الدين بن يحيى بن الصيرفى وغيره من أصول سماعاته [2] . ونقل ابن حجر عن ابن نقطة أنه قال : سمع من القاضى أبى بكر رواية الآباء عن الأبناء ، ثم عدَّد مسموعاته وقال بعدها : وسمع من الأنماطى أجزاء من سنن سعيد بن منصور ، وكان سماعه فى بعض الكتاب صحيحاً من الأنماطى فكشط اسم غيره من أجزاء سماعه من الكتاب ، وألحق لنفسه بخطه الذى لا شك فيه ولو اقتصر على سماعاته لكان فيها كفاية ، وهو مكثر ، ثم قال : حدث عنه الفخر وابن أبى عمر بالإجازة فى آخرين ، وحدث عنه الكمال بن العزيزة البغدادى [3] .

وقال المنذرى : وكان له سماع كثير صحيح مثبَّت بخط الثقات [4] .

وهذا الضعف كما يبدو من ترجمته هو الذى ربما أدى إلى أخطاء كثيرة فى النسخة التى كتبها . والله أعلم .

عملى فى تحقيق الكتاب وتخريج رواياته :

وعملى يتمثل فى الآتى :

أولا : المقارنة بين النسخ وإثبات الفروق بينها ؛ لأنه من الواجب على المحقق – كما أرى – تقديم المخطوطات للقارئ ما أمكنه ذلك ، وكأنها بين يديه ، ولأن بعض هذه

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/٣٣٠) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/١٦٣) .

(٣) لسان الميزان (١/٣٢٢) .

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٢/٣٣٠) .

الفروق قد تمثل روايات فى الحديث أو فى الأثر ، وبعض العلماء قد يعتمد على هذا المخطوط أو ذاك ، وهذه الفروق تُجَلِّى هذا الاختلاف فى النقل من الكتاب الواحد .

ولكننا نعتذر عن عدم إثبات نوعين من الفروق ما بين « ا » و « ب » خاصة ، وهما :

١ - الأخطاء النحوية الواضحة والكثيرة فى « ب » ؛ لأن هذه مرجعها فى رأيى إلى الناسخ وليس إلى الكتاب . وربما أثبتنا بعضاً منها كدليل عليها .

٢ - الاختلاف فى عبارات الأداء ما بين « ثنا » و « نا » وما بين إثبات الصِّيغة كاملة وإعطاء رمز لها ، وهذا مطرد فى كل رواية من النسختين ، وإثباته يثقل هامش التحقيق ، ولا فائدة تجنى من ورائه .

على أن ذلك مثبت عمليا فى النص على نحوٍ ما ؛ لأننا أثبتنا الجزء الأول كله من « ب » حيث لا يوجد فى « ا » وبمقارنته ، بما أثبتناه بعد ذلك فى « ا » الأصل يتضح طريقة كل من النسختين فى ذلك ، وكذلك يتضح فى زيادات فى « ب » أثبتناها منها .

ثانيا : إثبات أرقام أوائل الصفحات من المخطوطات على النسخة المطبوعة ، حتى يكون الربط وثيقاً بين المخطوطات والمطبوع المعتمد عليها .

ثالثا : ضبط ما يحتاج إلى ضبط من النص بالشكل ، ومعتمدنا الأكبر - بعد الله تعالى - على النسخة « ا » لأن ابن النجار كاتبها قد ضبطها بالشكل ، وهو من العلماء الكبار - كما رأينا .

رابعاً : تخريج روايات الكتاب ، وعزوها إلى من خرجها فى كتب السنة ، والتماس المتابعات لها ، وتجلية أمرها بحيث يمكن أن تعرف درجتها من حيث الصحة والضعف .

ويُجتهد أولا فى معرفة من روى الحديث أو الأثر عن البغوى ، أو عن على بن الجعد ؛ لأن ذلك يعتبر كنسخة أخرى يوثق بها رواية الكتاب .. وبعد هذا تلتمس له متابعة تامة ، أى من رواه عن شعبة مثلا ؛ شيخ على بن الجعد فى الحديث أو الأثر ، فإن لم توجد هذه المتابعة فإننا نلتمس من رواه عن عمرو بن مرة مثلا شيخ شعبة ، فهذه تكون متابَعة لشعبة ، وهكذا ...

ويبحث عن هذه المتابعات أولا فى الكتب الستة ، لأن شروطها معروفة ، ويمكن الوقوف على درجة الحديث بيُسْر إذا كان فيها .

وإذا كان الحديث موجودا فى البخارى ومسلم أو فى أحدهما اكتفينا بالعزو إليه ؛ لأننا عندئذ نكون قد ظفرنا ببغيتنا من التوثيق ومعرفة درجة الحديث ، وأنه فى أعلى درجات الصحة .

فإذا لم يوجد فيهما أو فى أحدهما استقصينا السنن الأربع الأخرى ؛ أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، ونبدأ بأبى داود ؛ لأن الأحاديث الصالحة للاحتجاج من صحيحة وحسنة أكثر ، وهو عندما يسكت على الحديث يعتبر صالحاً عنده ، ثم الترمذى ؛ لأنه ينص على صحة الحديث أو ضعفه ، ثم النسائى ؛ لأن الحديث إذا كان فيه علة نبه عليها ، ثم ابن ماجة ، وما يشترك فيه مع غيره عرف ، وما انفرد به فإن البوصيرى فى مصباح الزجاجة يبين أمره .

ولأن هذه الكتب تتكرر كثيرا أثبتنا الرموز المعروفة عنها « خ » للبخارى ، « م » لمسلم ، « د » لأبى داود ، « ت » للترمذى ، « س » للنسائى ، « جه » لابن ماجة .

فإن لم يكن فى الكتب السنة التمس فى الكتب التى تشتمل على أحاديث زوائد عليها كمعجم الطبرانى الكبير ، ومسند أحمد وزوائد البزار وابن حبان إلخ .

ويرجع أولا إلى المصدر الذى نقل منه البغوى الحديث أو الرواية ، فإذا روى عن أحمد ابن حنبل مثل رجعنا إلى مسند أحمد فبحثنا عن الحديث وكذلك إلى مسند أبى داود الطيالسى إذا روى عنه وإلى مسند الحميدى إذا روى عنه وهكذا .

على أننا فى بعض الأحيان قد نغفل اسم الكتاب الذى روى المصنف فيه الحديث اعتماداً على أن المتعارف انصراف الذهن إلى المشهور ؛ كأن نقول رواه البيهقى ، فمعنى ذلك أنه فى السنن الكبرى . أما إذا رواه فى غير السنن فإننا نبين .

ونبين فى كل ذلك وجه المتابعة فنقول مثلا رواه البخارى عن طريق فلان عن فلان ؛ لأن معنى الرواية يتأثر فى كثير من الأحيان بالاتفاق فى الرواة أو الاختلاف فيهم ، كما نبين الفروق التى بين حديث البغوى وغيره لما فى ذلك من توثيق أو تكميل أو لفت نظر للتأمل .

وأثبت الكتب والأبواب التى جاء الحديث فيها فى هذه الكتب ؛ لأنها مع ما تدل عليه من مواضع الحديث وخاصة عند اختلاف الطبعات كما هو الشأن فى الكتب الستة – تدل على وجه استنباط أصحاب هذه الكتب من فوائد فقهية أو غير ذلك ومع هذا أثبت أرقامها إذا كان الكتاب مرقما ، والجزء والصفحة بين قوسين هكذا (/) لأن هذا وذاك يقرب العثور على الرواية فى هذه الكتب لمن يريد ذلك .

خامساً : شرح بعض الكلمات والعبارات التى تحتاج إلى شرح .

سادسا : الترجمة الموجزة للرواة الذين قصد البغوى رواية حديثهم وجعلهم تراجم للأحاديث ، ففى هذا بيان حال حديثهم جملة .

وجل اعتمادى فى ذلك على تقريب التهذيب ؛ لأن ابن حجر يحرص فيه على بيان مرتبة الراوى ، وطبقته . وهذا ما نبغيه .

سابعاً : أعطيت أرقاما متتابعة لشيوخ على بن الجعد : رقم (١) شعبة ورقم (٢) سفيان التورى ... وهكذا إلخ ، ثم أرقاما أخرى لشيوخ شعبة وأرقاماً لشيوخ شيوخه فرقم (١) لعمرو بن مرة ، وعمرو بن مرة عن ابن أبى أوفى ١ /١ ، وعمرو عن عبد الله بن سلمة ٢/١ وهكذا . وهذا – مع أنه يعطى إيضاحاً فإنه يعين فى عمل الفهارس إن شاء الله تعالى .

ثامناً : سنقوم – إن شاء الله تعالى – بعمل فهارس متنوعة للكتاب تعين فى الكشف عن محتوياته ، مما يكون فيه التيسير على الدارسين والباحثين .

* * *

نقد طبعة خرجت حديثاً للكتاب

علمت بعد أن نسخت المخطوط الأصل وقابلته أن أحد الإخوة قد حقق هذا الكتاب ، وقلت : لا بأس ، فالهدف هو أن يخرج الكتاب محققاً للناس ، وفكرت أن أرى هذا العمل ، فأرسلت إلى صاحبه عن طريق أحد الإخوة أن يعيرنى نسخة منه ، فاعتذر بأنه لم يكن عنده إلا نسخة أعطاها لناشر كى ينشر الكتاب ، فقلت : لا بأس كذلك ، فبعد قليل سينشر ، وأطلع عليه كما يطلع عليه الآخرون . وكان ذلك منذ أربع سنوات .

ولكن مضى عامان على ذلك ، وأنا فى انتظار خروج الكتاب فلم يخرج ، وهذا دفعنى إلى استئناف العمل فى الكتاب مرة أخرى ، وما أن انتهيت من إنجاز تحقيق القسم الأول ودفعته للطبع أخبرنى بعض الزملاء أن الكتاب طبع ، وأرسل لى نسخة من الكويت حيث نشر هناك .

ورأيت الكتاب ، فأخذت عليه ما زاد فى عزمى على إخراج الكتاب

وأبادر فأقول : إن الأخ بذل فيه جهداً كبيراً ، ولكن هذا الجهد لا يحول دون خدمة حقيقية سأقدمها للكتاب بالمنهج الذى اتبعته وذكرته قبلاً ، وما أخذته عليه أنه :

أولاً : خرج الكتاب بغير اسمه الذى عرفه به العلماء ، كما يلمس القارئ ذلك فى المقدمة .

إن هذا الكتاب عرفه العلماء باسم « الجعديات » وعلى مخطوطاته « حديث على بن الجعد » ؛ ولكن محققه نشره باسم « مسند على بن الجعد » .

والكتاب ليس فيه صفة المسند المعروفة ، وهى جمع أحاديث كل صحابى فى موضع واحد ؛ كمسند أحمد ، والطيالسى ، والحميدى .

ما الدافع إلى ذلك إذاً ؟ قد يقال : إن مخطوط دار الكتب المصرية عليه فى بيانات عن الكتاب : « مسند على بن الجعد » ولكن هذا من عمل المفهرسين الذين لا يعتد

بقولهم إلا إذا كانوا من العلماء ، ويبدو أنهم لم يكونوا كذلك ، وإلا ما وقعوا فى هذا الخطأ . وقد صنع الشيخ ناصر الدين الألبانى فهرس الحديث بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ولما كان الرجل من العلماء فقد سجل الكتاب باسمه « حديث على بن الجعد أبى الحسن الجوهرى » (١) .

وقد حاول الأخ المحقق أن يبرر هذه التسمية بمبررات غير مقنعة مع اعترافه بأن اسمه « الجعديات » أو « حديث على بن الجعد » ، ومن هذه المبررات ، أنه قاس تسمية الكتاب بالمسند بتسمية كتب ليست على ترتيب المسانيد المعروف بهذا ؛ كمسند الدارمى ، وهو مرتب على ترتيب السنن . ونقول : لا بأس بهذا القياس إذا كان صاحب الكتاب قد سماه بذلك أو عرف بهذا عند العلماء ، ولكن الأمر ليس كذلك – كما قلنا – بالنسبة إلى الكتاب الذى معنا .

ثانيا : نسب هذا الكتاب إلى غير مؤلفه ، فعلى عنوان الغلاف : « مسند على بن الجعد للإمام الحافظ أبى الحسن على بن الجعد الجوهرى .

وليس الأمر كذلك إذ الكتاب – كما قدمنا – من تأليف أبى القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى ، وإذا كان قد سماه بحديث على بن الجعد ، فالحق أن هناك روايات كثيرة فى الكتاب رواها عن غير على بن الجعد..

ولنضرب مثلا بالجزء الأول من تجزئة الكتاب ، ففيه « ١٣٩ » رواية بترقيمه هو ، روى البغوى منها ستين رواية عن غير على بن الجعد .

وفى الجزء الثانى ، وهو الأول من مخطوط دار الكتب – ثنتان وخمسون رواية ليست عن على بن الجعد ، وهكذا .

ومَثَلُ كتابنا مَثَلُ كتاب « مسند الحميدى » إذ جُلُّه عن سفيان بن عيينه ، ومع ذلك لم ينسبه أحد إلى ابن عيينة ، وإنما نسب إلى صاحبه الحميدى .

ثالثا : وهذه أهمها ، **أنه لم يلتزم دقة أهل الحديث ومنهجهم فى تخريج الروايات**

---

(١) انظر (ص ٢٣٦) من الفهرس المذكور .

بما يتناسب – كذلك مع اتجاه الكتاب ؛ ذلك أن البغوى أخرج روايات بأسانيد معينة ، للتمييز بينها وبين روايات أخرى تشابهت فى متنها مع رواياته ، وربما ساق كثيراً من الروايات للمتن الواحد من أجل هذا الهدف .

ومعلوم عند أهل الحديث أن المتن قد يأتى بسند فيحكم عليه بأنه صحيح ، ويأتى بسند آخر فيحكم عليه بأنه غير صحيح ، أو صحيح ولكنه ليس على شرط البخارى أو على شرط مسلم ، وهكذا .

وينبغى أن يراعى ذلك عند التخريج حتى لا نقع فى خطأ كبير ، وذلك بأن ننسب حديثا إلى البخارى مع أن فيه من ليس من رجاله ، أو ليس على شرطه ، ونحكم عليه تبعاً لذلك بالصحة أو فى أعلى درجات الصحة ، ولا يكون كذلك ، أو على الأقل لا نخلط المتابعات بالشواهد ، والمحدثون يميزون هذه من تلك

ومحقق الكتاب لم يفعل ذلك .

١ – فمثلا : الحديث رقم (٧١٩) عنده جاء هكذا فى الكتاب :

« حدثنا على ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن يزيد النخعى ، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة عن النبى – ﷺ قال : تسموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى » .

قال محقق الكتاب فى تخريجه : « أخرجه البخارى فى العلم – باب إثم من كذب على النبى – ﷺ ، وفى المناقب – باب كنية النبى – ﷺ – وفى الأدب – باب قول النبى – ﷺ : سموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى ومسلم فى الأدب – باب النهى عن التكنى بأبى القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء ، وابن ماجة فى الأدب ، باب الجمع بين اسم النبى – ﷺ – وكنيته » .

وهذا التخريج فيه الزيف والخطأ ؛

١ – ذلك أن حديث شعبة هذا ، بهذا الإسناد لم يخرج فى الكتب الستة ؛ لا فى البخارى ، ولا فى مسلم ، ولا فى ابن ماجة (انظر تحفة الأشراف ١٠/٤٤٠ – ٤٤١) .

٢ – وعبد الله بن يزيد النخعى ليس من رجال البخارى ، فلم يخرج له هذا الحديث ولا غيره (انظر تهذيب التهذيب ٦/٨٠) .

فكل حديث يرويه ليس على شرطه لهذا .

٣ – الحديث الذى عند البخارى مثلا فى العلم ، فى الموضع الذى ذكره ، هو عن أبى عوانة عن أبى حصين ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة عن النبى – ﷺ – فذكر هذه العبارة وعبارات أخرى . وهو بهذا صحيح .

وهذا السند – كما نرى – يختلف عن السند فى الكتاب الذى معنا ، ولا يشترك معه إلا فى أبى هريرة .

وفى عرف أهل الحديث نحن أمام حديثين ؛ أحدهما شاهد للآخر ، أو متابع له متابعة ناقصة [١] .

وكان يمكنه أن يقول : رواه البخارى من طريق فلان عن فلان ، حتى يكون القارئ على بينة من أمره ، ويعرف الحديث الصحيح الذى على شرط البخارى ومسلم ، والذى ليس على شرطه أو ليس صحيحاً .

وهذا جانب آخر أهمله فى تحقيق الكتاب كله **إذ لم يميز بين الطرق عندما تختلف ، ولم ينبه على اختلافها** .

٢ – وقد يكون الاختلاف فى السند يتبعه اختلاف فى المتن ، مما يصعب معه أن نجعل الحديثين حديثا واحداً ، وننسب حديث على بن الجعد إلى البخارى دون أن يكون البخارى رواه .

روى البغوى عن على بن الجعد عن شعبة عن أبى جمرة قال : سمعت هلال بن حصن قال : أتيت المدينة ، فنزلت دار أبى سعيد الخدرى ، فضمنى وإياه المجلس ، فحدث أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام ، فأصبح وقد عصب على بطنه حجراً من الجوع ، فقالت لى امرأتى : ائت النبى – ﷺ – ، فقد أتاه فلان فأعطاه ، وأتاه فلان فأعطاه ، قال فأتيته ، فقلت : ألتمسُ لى شيئاً ، فذهبت أطلب فانتهيت إلى النبى – ﷺ وهو يخطب ، وهو يقول : من يستعف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله عز وجل ، ومن سألنا شيئا فوجدناه أعطيناه وواسيناه ، ومن استعف عنا واستغنى فهو أحب إلينا ممن سألنا .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٧٥) .

قال : فرجعت وما سألته شيئا ، فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا . (٥٨٦/١ رقم ١٣٢١ فى طبعته) .

هذا هو الحديث فى الكتاب . وقد عزاه فى تخريجه إلى البخارى فى الزكاة – باب الاستعفاف عن المسألة ... إلخ .

عزاه إلى الكتب الستة ما عدا ابن ماجة .

نقول : **الحديث ليس فى الكتب الستة** ، وكان فى استطاعته أن يتنبه إلى ذلك عندما لم يجد هلال بن حصن فى تهذيب التهذيب ، ووجده فى تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ؛ أى زوائد على رجال الكتب الستة . ومعنى ذلك أنه ليس لهلال بن حصن حديث فى الكتب الستة ، لا هذا الحديث ولا غيره .

وعود على بدء لما اختلف السند اختلف المتن ؛ ففى البخارى مثلا – فى الموضع الذى ذكره (٢٤ – كتاب الزكاة – ٥٠ – باب الاستعفاف عن المسألة) : حديث لأبى سعيد الخدرى ؛ ولكنه ليس هو ؛ سنداً ومتناً . روى البخارى عن عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله – ﷺ – فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده ، فقال : ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعف يعفه الله ، ومن يَسْتَغْنِ يغنه الله ، ومن يتصبَّر يصبِّره الله ، وما أُعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر .

فالحديثان يختلفان سنداً ومتنا على الرغم من أن كليهما عن أبى سعيد ، وعلى الرغم من وجود بعض العبارات فى المتنين ؛ لأن هذا وذاك لا يُسَوِّغ بأن حديث على بن الجعد هو حديث البخارى . وكذلك الأمر بالنسبة إلى الكتب الأخرى التى عزى إليها الحديث .

٣ – ومثال ثالث يدل على أن الحديث ضعيف ، ومع ذلك يعزوه إلى البخارى الذى يشتمل على الأحاديث الصحيحة ، فإذا ذهبنا إلى البخارى وجدنا الحديث ليس إياه .

روى البغوى عن على بن الجعد عن شريك (بن عبد الله القاضى) عن أبى إسحاق ، عن عامر ، عن أبى جحيفة قال : قال على رضى الله عنه : خير هذه الأمة بعد نبيها

أبو بكر وعمر ، ولو شئت أخبركم بالثالث لفعلت . (رقم ٢٢٠٠ فى نشرته) .

ومغزى هذا الحديث أنه عن على – رضى الله عنه – مما يدحض القول بأن علياً أفضل من الشيخين – رضى الله عنهما .

وسند هذا الحديث فيه شريك بن عبد الله القاضى ، وهو ليس من رجال البخارى ، وكل حديث فيه شريك ليس على شرطه . وهو ضعيف ، كما قال عنه ابن حجر : « صدوق يخطىء كثيراً » (تقريب ١/٣٥١) .

ومع هذا فقد عزى الحديث إلى البخارى وابن ماجة ، ومعنى هذا العزو أن الحديث صحيح على شرط البخارى ، وليس كذلك الأمر . وانظر ص ٩٣٠ رقم ٦٦٨) – فقد عزى حديث حديج بن معاوية للبخارى مع أنه ليس من رواة الصحيحين .

نقول : هذا المنهج قد يفتح باباً لأصحاب الأهواء أن يقولوا : إن فى البخارى كذا وكذا من الأحاديث وفى رجالها كلام ، ليصلوا بذلك إلى التشكيك فى البخارى ؛ أرفع كتب السنة .

نعود فنقول : **هذا الحديث ليس فى البخارى** ، ولا فى الكتب الستة ؛ وإنما الذى فى البخارى ، فى الموضع الذى ذكره إنما هو من طريق يحيى بن سعيد ، عن نافع **عن ابن عمر** قال : كنا نخير أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان .

أرأيت كيف اختلف الحديثان سندا ومتناً بحيث لا يستطاع القول بأن الحديثين شئ واحد ؟

إن الصحابى فى الحديث الأول ليس هو الصحابى فى الحديث الثانى ، فهما حديثان أحدهما شاهد للآخر ، بل ربما لا ينطبق عليهما هذا القول ؛ لأن الثانى فيه ذكر عثمان ، والأول ليس فيه ذكر له ، ومن يدرى ، ربما سمى على – رضى الله عنه – آخر . والله أعلم .

٤ – والبغوى – كما قلنا – يهتم اهتماماً كبيرا بالتمييز بين الروايات ، ولذلك يجمع فى بعض الأحيان – بين روايات الحديث ، ويضعها جنبا إلى جنب ؛ للمقارنة بينها ، وبيان ما بينها من فروق .

وينبغى للمحقق أن يتنبه إلى هذا ، وأن يعزو كل رواية إلى من أخرجها فى كتابه دون الخلط بينها – ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

ولكن وجدنا فى تحقيق الكتاب غير ذلك ، مما يوقع فى الخطأ فى كثير من الأحيان .

فحديث « من أتى عرافاً أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على قلب محمد – ﷺ » أخرج له البغوى فى الكتاب ثلاثاً وعشرين رواية فى موضع واحد ؛ وهى كلها عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – وبعضها **مرفوع** وبعضها الآخر **موقوف** ، وهو يقصد التمييز الدقيق بين هذه الروايات . (من رقم ٢٠١٧ – ٢٠٣٩ فى طبعته) . وكان ينبغى أن يتتبع هذه الروايات ، فيعزو كل واحدة إلى من أخرجها على قدر استطاعته ، ولكنه لم يفعل ، وأحال كل هذا الحشد من الروايات إلى رواية أخرى أخرجها البغوى قبل ذلك (رقم ٤٣٨) وهى موقوفة ، بينما فى الروايات مرفوع كما قلنا . وإذا رجعنا إلى هذا التخريج رأينا أنه – على الأقل بالنسبة لهذه الروايات – لا يسمن ولا يغنى من جوع .

وحديث « نهيتكم عن زيارة القبور » :

رواه بعض الرواة عن **ابن بريدة عن أبيه** ، وبعضهم عن **سليمان بن بريدة عن أبيه** ، وبعضهم عن **عبد الله بن بريدة عن أبيه** (من رقم ٢٠٧٤ – ٢٠٨٤ فى نشرته) وقد ساق البغوى كل هذا ليبين الفروق الدقيقة بين كل رواية وأخرى سنداً ومتناً .

وقد أحال المحقق كل ذلك على رواية (رقم ٢١٧٠) تختلف فى سندها إلى حد كبير عن مجموع هذه الروايات ، ثم عزاها إلى ما لا يصح معه أن نقول : إن هذا العزو صحيح ، وينطبق على كل الروايات .

٥ – روى البغوى حديثاً عن على بن الجعد ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى عن ابن عباس **مرفوعاً** إلى النبى – ﷺ أنه قال عن هلال رمضان الذى رؤى كبيراً فى أول الشهر : « إن الله مَدَّه لرؤيته ... » الحديث (رقم ١٢٨) وقد عزاه إلى مسلم .

ثم رواه البغوى مرة أخرى **موقوفاً** على ابن عباس من طريق ابن بكار عن قيس بن الربيع ، عن عمرو بن مرة به . (٢١٨٠) وقد أحال هذا الأخير على الأول فقال : « تقدم رقم ١٢٨ » ما الذى تقدم : هل هو هذا الموقوف ، أو المرفوع ؟!

وهل معنى ذلك أن المرفوع والموقوف شئ واحد ، وأن كلا منهما يمكن أن يُعْزَى إلى

مسلم مع أن الثانى بالإضافة إلى أنه موقوف فيه قيس بن الربيع الذى هو ليس من رجال الشيخين ، والذى هو صدوق تغير بعد ما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به (تقريب ٢/١٢٨) ؟

وهكذا سار بهذا المنهج فى طول الكتاب وعرضه ، هذا المنهج الذى أفسد عليه جهده الكبير – ولا شك – فى البحث والتنقيب .

رابعاً : وجد أن هناك مخطوطاً ، وهو ما رمزنا إليه بـ « جـ » لم يكن معه أثناء تحقيق الكتاب .

وهذا المخطوط على قلة أوراقه قد سد فجوات كانت موجودة فى أوائل الكتاب . وهو قد تركها بيضاء كما هى فى مخطوط المكتبة الظاهرية « ب » ، هذا الأخير الذى فيه جزء ليس فى مخطوط « ا » . ومن هنا كانت أهمية المخطوط « جـ » فى سد هذا النقص أو هذه الفراغات .

ولكنها والحمد لله رب العالمين قد سدت على نحو موفق بهذا المخطوط « جـ » الذى هدانا الله تعالى إليه .

خامساً : أهمل تماماً ميزة هامة يمتاز بها مخطوط دار الكتب المصرية ، وهى أنه مضبوط بالتشكيل ، وكان يمكنه أن يستعين به على ضبط ما يحتاج إلى ضبط من نصوص الكتاب ؛ سواء أكان ذلك فى الأسانيد وأسامى الرواة أم فى المتون . ولكنه لم يفعل . ولست أدرى علة لذلك .

والتشكيل قد يكون واجباً فى تقديم النص ، وخاصة فى الكلمات التى لا يتميز معناها إلا بالتشكيل والضبط ومن ذلك القراءات القرآنية ، فمثلا الروايات رقم ٢٦٧٢ ، ٢٦٧٤ و ٢٦٧٥ – ٢٦٧٦ – ٢٦٧٧ – ٢٦٧٨ – ٢٦٧٩ .

وعلى ذكر من هذا فقد أهمل تخريج الآيات .

سادساً : أن الكتاب كما ذكرنا حافل بالتراجم التى لا تقل أهمية فى وجودها عن وجودها فى الكتب الأخرى ، وهى تستغرق ربع الكتاب تقريباً .

وقد أهمل تخريج روايات هذه التراجم ، مع أن فى تخريجها الكثير من الفوائد فى ضبط النص ، وتقديمه على نحو جيد .

سابعاً : أنه لم يربط على عادة المحققين بين ما نشره وبين المخطوطات التى اعتمد عليها فى هذا النشر ، وذلك بتسجيل أرقام بدايات صفحات المخطوطات على هامش

المطبوع ، وهذا – وإن كان يبدو شكلياً فإنه فى غاية من الأهمية ؛ لأنه يقدم اطمئناناً للقارئين أن المطبوع يعتمد على كل من المخطوطات اعتماداً حقيقياً فى كل صفحة من صفحاته ، كما أنه يربط على نحو عملى بين المخطوط والمطبوع .

ثامناً : وهذا كسابقه ، وهو أنه لم ينشر – كما يعتاد المحققون – صوراً لبعض أوراق المخطوطات التى اعتمد عليها ، وخاصة البدايات والنهايات التى يكون عليها اسم الكتاب ، وسماعات له . ففى هذا زيادة فى التوثيق والطمأنة .

تاسعاً : وهناك بعض الأخطاء فى نقل النصوص وربما كانت أخطاء فى الاجتهاد ، ولكن ينبغى أن ننبه إلى بعضها غاضين الطرف عما يتعلق بالأخطاء المطبعية .

ا : فى الكتاب ؛ فى الجزء الثانى (ا = ٥٤ ، « ب » = ١٢٦) هذه الرواية : « حدثنا على ، أنا شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت قال : سمعت أبا الشعثاء قال : قال فلان أُراه ابن عمر لرجل : لا تَعْلُبْ صورتك » (رقم ٥٥٢ فى طبعتنا) .

وقد أثبتها « لا تقلب » بالقاف (١/٤٠٥) وهذا خطأ ، وإذا كان هناك تعذر فى قراءتها القراءة الصحيحة من « ب » مخطوط الظاهرية ، فقد كان يمكنه أن يثبتها من « ا » وهى فيها كذلك ، كما نقلنا ؛ بدلا من أن يثبت ذلك الصحيح فى الهامش ، ويثبت الخطأ فى الأصل ، خاصة وأن « ا » تشبه عنده الأصل – كما يقول (١/٢٥٩) فهو لم يتخذ أصلا ينقل منه دوماً .

وهذه نقطة جديرة بالملاحظة ؛ إذ عدم اتخاذه أصلا ثابتا جعله يثبت بعض العبارات من إحدى المخطوطات بين قوسين ، وكأنها من خارج المخطوطات (١/٤٠٥) وتارة يكون المثبت من « ب » كما فى الموضع المشار إليه ، وتارة من « ا » ، كما فى (١/٣٩٤) .

نعود إلى ما كنا فيه فنقول : ربما كانت كلمة « تَعْلُب » غريبة ، وهذا هو الذى جعله يعدل عنها ، ولكن سبيلنا إلى تفسير الغريب أن نهرع إلى كتب الغريب ، فتعيننا على الصواب إنْ فى المعنى ، وإنْ فى اللفظ ، كما هنا فى الحالين :

فى النهاية لابن الأثير فى مادة « علب » (٣/٢٨٦) : « وفى حديث ابن عمر أنه رأى رجلا بأنفه أثر السجود فقال : « لا تَعْلُبْ صورتك ، يقال عَلَبه : إذا وسمه وأثر فيه .

والغَلْبُ والغَلَبُ الأثر . المعنى : لا تؤثر فيها بشدة اتكائك على أنفك فى السجود » .

ب : أثبت من « ا » (ص ٩١) هذه الرواية (٦٦٢/٢ رقم ١٥٨٥) : « عن شعبة قال : كتبت عن سعد بن إبراهيم حديثى كله » . وهذا المعنى غريب على كل لبيب .

أما فى « ب » (٧٣ ب) : « عن شعبة قال : كتب عنى سعد بن إبراهيم حديثى كله » .

وهذا هو الصواب . بدليل الرواية التى بعدها . (رقم ١٥٨٦) : ففيها قول شعبة : عرض علىّ سعد بن إبراهيم التزويج ، وكان يكتب عنى الحديث .

ولو رجع إلى بعض المراجع التى نقلت هذه الرواية لتنبه إلى ذلك ، ولكنه لا يفعل – كما قلنا .

جـ : فى « ا » (ص ٢٢٩) « حدثنا على ، أنا سفيان ، عن ابن جريج ، **عن ابن أبى مليكة أن النبى** – ﷺ طاف بعد العصر فصلى ركعتين .

وتختلف نسخة « ب » (١٨٥ ا) ففيها « ... عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة أن ابن عباس طاف بعد العصر ، فصلى ركعتين » .

وقد أثبت ما فى « ا » ، وبين الاختلاف فى الهامش (٧٣٦/٢ رقم ١٨٢٩) وكان الأولى أن يثبت ما فى « ب » : « عن ابن عباس » .

فالبيهقى فى السنن الكبرى (٩٢/٥) روى بسنده عن ابن الجعد بهذا الإسناد « عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس » فذكره .

وانظر أرقام (٢٥٧٧ – ٢٥٨٣) عنده ، ومايوازيها عندنا : (٢٤٩٥ – ٢٥٠٢) .

د : من عادة نسخة « ا » أن تحيل فى إسناد بعض الروايات على التى قبلها ، فتقول : « وبه » أى وبإسناد التى قبلها . أما « ب » فلا تفعل ذلك فى الغالب الأعم ، ولكن على الباحث أن يكون يقظاً ، وأن يقابل ويقارن ويراجع .

ومن عادتى غالباً أن أثبت ما فى « ب » من إسناد ؛ لأنه إثبات ما فى النسختين وتقديمهما معاً للقارىء – كما سبق أن أسلفنا ، ولأنه زيادة فى الاطمئنان .

والأخ المحقق لا يفعل ذلك ، ويكتفى بقوله : « ذكر الإسناد كاملا فى « ب » ولا بأس على ألا يكون ذلك إلا بعد مراجعة .

ففى « ا » (ص ۱۷۹) قال : « وبه عن حميد قال : سمعت أنساً يقول ... » إلخ والإسناد فى الرواية السابقة : « حدثنا على عن شعبة عن حميد قال : سمعت أنس بن مالك يقول ... » وعلىٌّ هنا هو ابن الجعد .

وفى « ب » موافَقَةٌ ، مع « ا » فى الرواية المحال عليها فى السند . أما فى روايتنا فالسند هكذا : « أخبرنا عبد الله ، أنا على بن مسلم ، أنا أبو داود ، أنا شعبة ، عن حميد قال : سمعت أنس [كذا من غير نصب] » . وليس هو إسناد الرواية المحال عليها فى « ا » و « ب » .

فالسند مختلف ، وكان حقه أن يتنبه وينبه على ذلك . ولكنه كعادته قال : ذكر الإسناد كاملا فى « ب » . وبطبيعة الحال الألف واللام فى الإسناد للعهد . والله أعلم . (١/٦٣٨ - ٦٣٩ رقم ١٥١٠) .

وكذلك هذه الظاهرة موجدوة بين الإسنادين ؛ المحال والمحال عليه (رقم ١٥٣٨ ، ١٥٤٠ فى طبعتنا) ففى الأول « زهير ، عن أبى إسحاق » وفى الثانى : « زهير وشعبة ، عن أبى إسحاق » .

وانظر رقم (٢٨٦٣) عندنا .

ونكتفى بهذه الأمثلة على هذه الظاهرة .

عاشراً : القارئ لنشرتنا ونشرته يرى اختلافا كبيراً فى الأرقام ما منشؤه ؟ الواقع أننى أعطى كل رواية رقماً واحداً حتى وإن تكررت هذه الرواية فى الكتاب أضف إلى هذا أنه قد يعطى الرواية أكثر من رقم مع أنها لا تستحق إلا رقماً واحداً ، ولا نقول : إنه يرقم الفقرات ، فكم من فقرتين أو أكثر قد أعطينا رقماً واحدا عنده .

ولنعط بعض الأمثلة :

١ - روى أبو القاسم رواية عن شعبة عن عمرو بن مرة عن **أبى وائل عن عائشة** وهذه أعطاها رقم (٧٧) .

ثم أراد البغوى أن يقول : إن هناك رواية أخرى عن الأعمش ومنصور عن **أبى وائل عن مسروق عن عائشة** فأعطى ذلك رقم (٧٨) .

وقد ذكر البغوى هذه الرواية مرة ثانية فأعطاها رقم (٧٩) .

وكل هذا روايتان فقط ، وكان حقه أن يعطيهما رقمين لا ثلاثة .

٢ - وقال البغوى :

وروى شعبة عن حميد عن نافع حديثا لا أعلم رواه إلا غندر ...

ثم ساق هذا الحديث .

فأعطاه رقمين (١٦١٨ - ١٦١٩) وكان حقه أن يُعطى رقماً واحداً .

٣ - كرر البغوى رواية عن على بن الجعد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن ابن عمر قال نهى عمر عن بيع الورق بالذهب نساء .

فأعطاها رقمين (١٣٢ ، ١٣٥ جـ ١/٣٠٠ - ٣٠١) وهما رواية واحدة فأعطيناها رقماً واحداً على الرغم من أنه فصل بينهما بروايتين .

والأمثلة كثيرة ، مما جعل التباين بين أرقامنا وأرقامه كبيراً ، وخاصة كلما قطعنا شوطاً فى الكتاب .

حادى عشر : القارئ لتحقيقنا سيرى بعض المصادر التى خلت منها هذه الطبعة ، وذلك لأن هذه المصادر قد طبعت أخيرا ؛ كالكامل لابن عدى ، وشرح السنة للبغوى الفرّاء ، وسير أعلام النبلاء للذهبى فى معظم أجزائه ، وكذلك مصنف ابن أبى شيبة والثقات لابن حبان وغيرها .

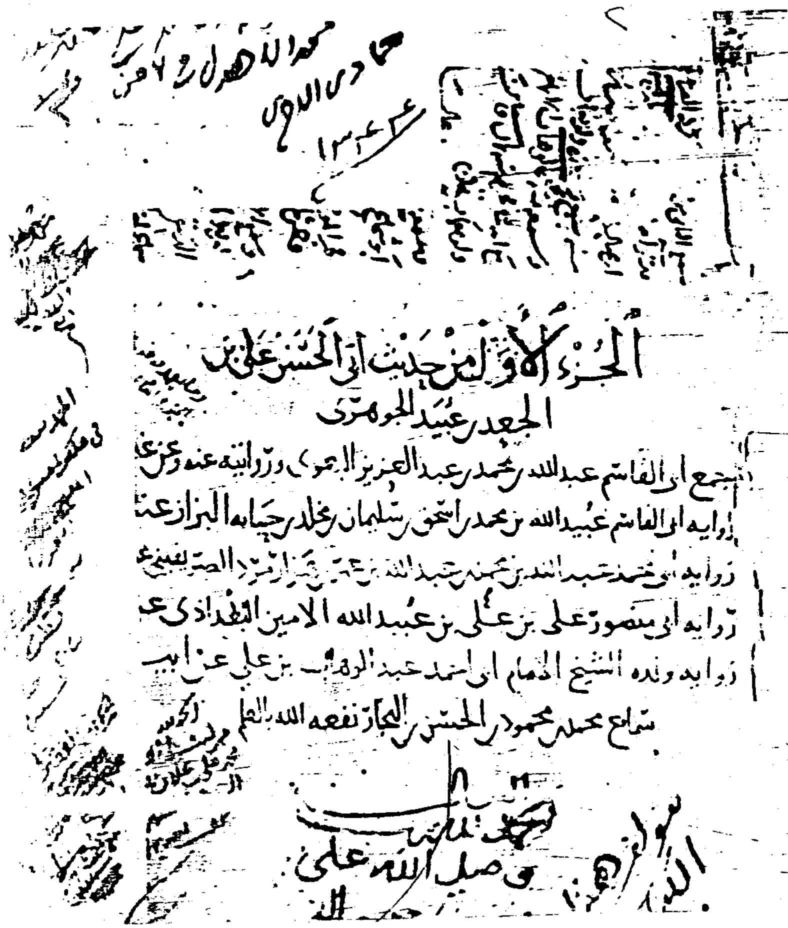
وبعد ؛ فالكمال لله عز وجل وحده ، وأكرر أنه بذل جهداً فى هذا الكتاب ، ولا شك أن فيه إفادات لى ، وهو أمامى أثناء إتمام العمل فى هذا الكتاب ، وخاصة فى الفهرس الموضوعى الذى عمله فى آخره .

ولكن حمدت الله - عز وجل - أن ما بدأت به من عمل ليس مكرراً ، وأنه خدمة حقيقية لهذا السفر الكبير ، وأنه لم يكن فى الإمكان الاستغناء عنه بهذا الذى خرج للناس .

والله يوفقنا جميعاً إلى سواء الصراط . وأن يسدد خطانا على الطريق ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

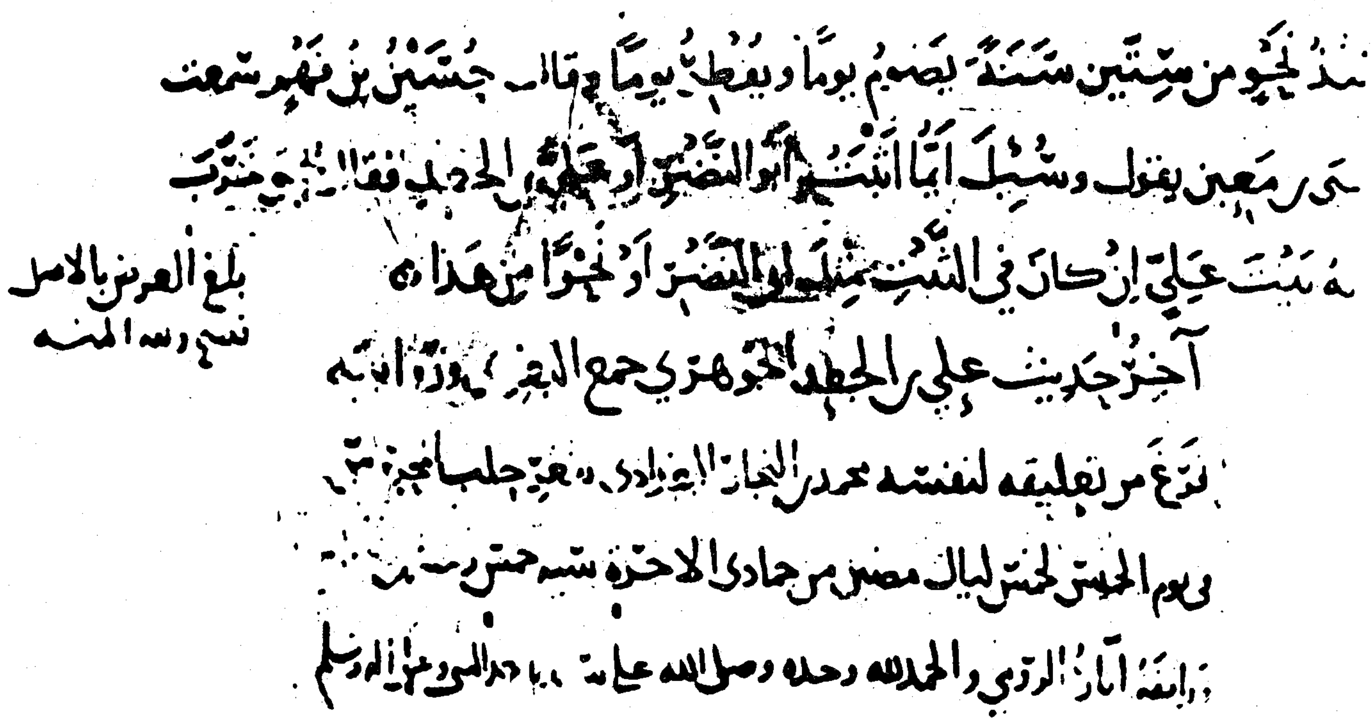
رفعت فوزى عبد المطلب

أبو شهبة

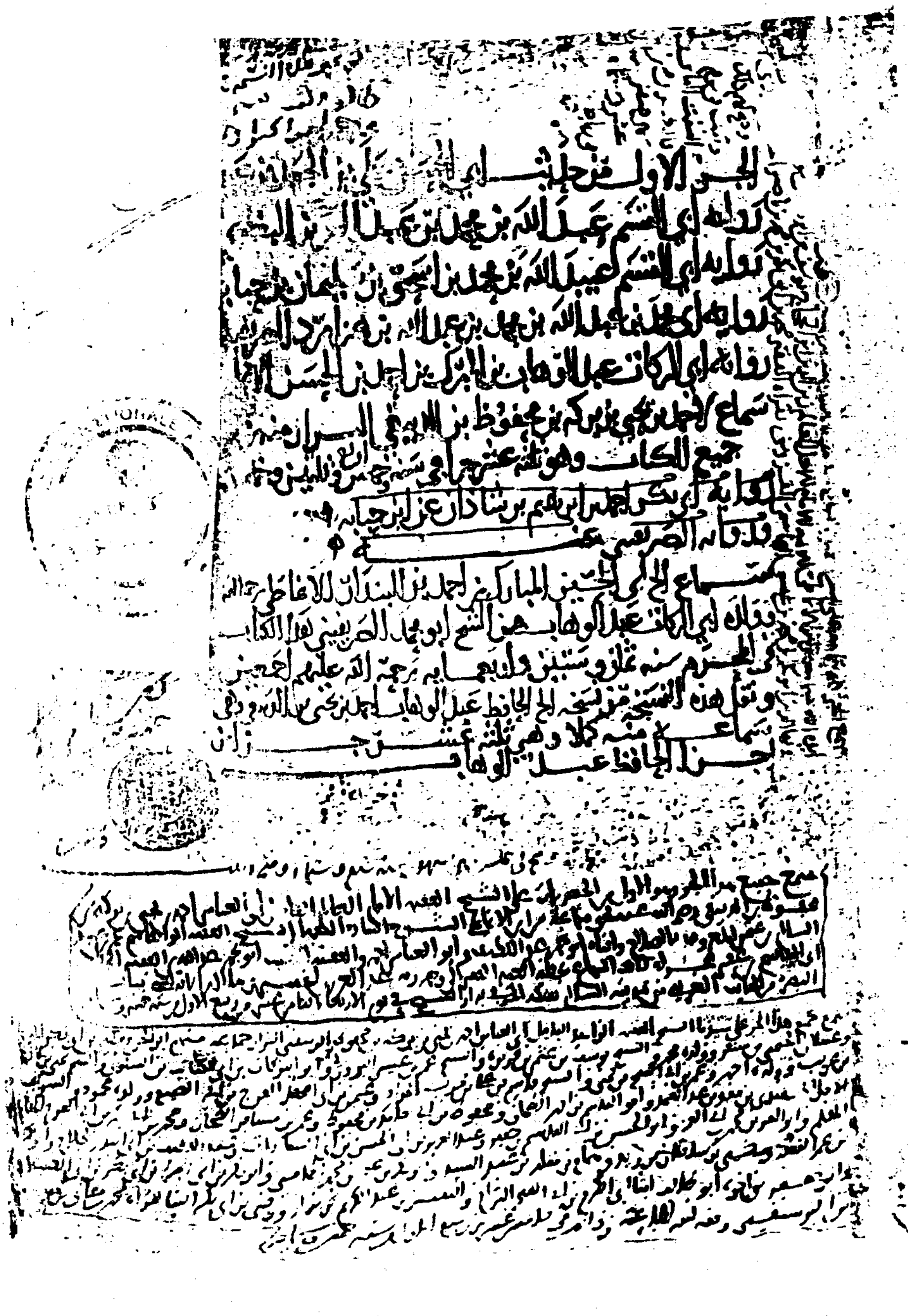


الجزء الأول من حديث أبي الحسن علي بن
الجعد بن عبيد الجوهري
سماع أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ورواية عنه وعن
رواية أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحق بن سليمان بن مخلد بن حبابة البزاز عنه
رواية أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر [illegible] الصريفيني عنه
رواية أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله الأمين البغدادي عنه
رواية ولده الشيخ الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن علي عن أبيه
سماع محمد بن محمود بن الحسن بن النجار نفعه الله بالعلم

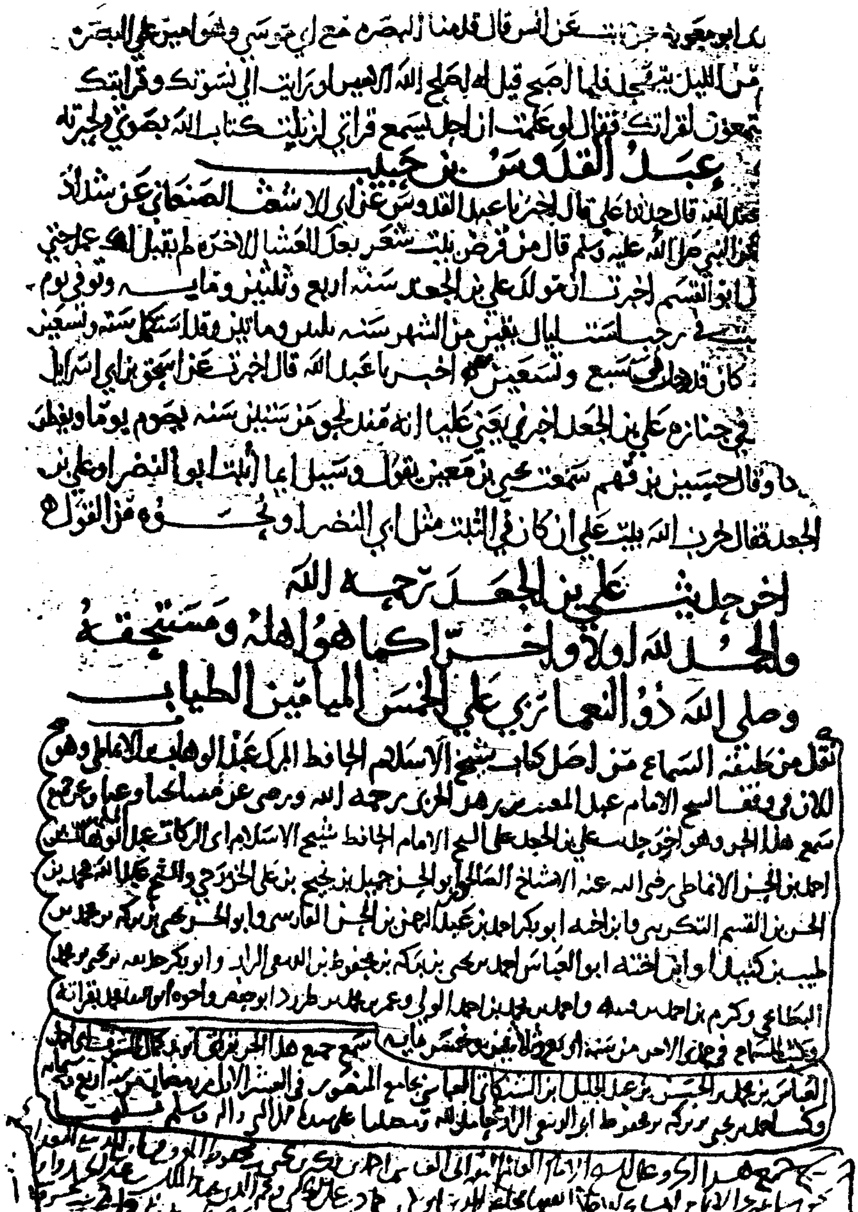
الصفحة الأولى من صورة المخطوط « ا » بدار الكتب المصرية


منذ نحو من ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً وقال حسين بن فهم سمعت
يحيى بن معين يقول وسئل أيما أثبت أبو النضر أو علي بن الجعد فقال يحيى متثبت
هو ثبت علي إن كان في الثبت مثل أبي النضر أو نحواً من هذا
آخر حديث علي بن الجعد الجوهري جمع البغوي
فرغ من تعليقه لنفسه محمد بن النجار البغدادي بحلب
في يوم الخميس لخمس ليال مضين من جمادى الآخرة سنة
والحمد لله وحده وصلى الله على والسلم
بلغ العرض بالأصل

الصفحة الأخيرة من صورة المخطوط « ا » بدار الكتب المصرية



الصفحة الأولى من المخطوط « ب » من دار الكتب الظاهرية بدمشق



نا ابو معوية عن ... عن انس قال قدمنا البصرة مع ابي موسى وشواهين على البصرة
من الليل يتهجد فلما اصبح قيل له اصلح الله الامير لو رايت اني نسوتك وقرابتك
يسمعون لقراءتك فقال لو علمت ان احدا يسمع قراءتي لزينت كتاب الله بصوتي ولحبرته

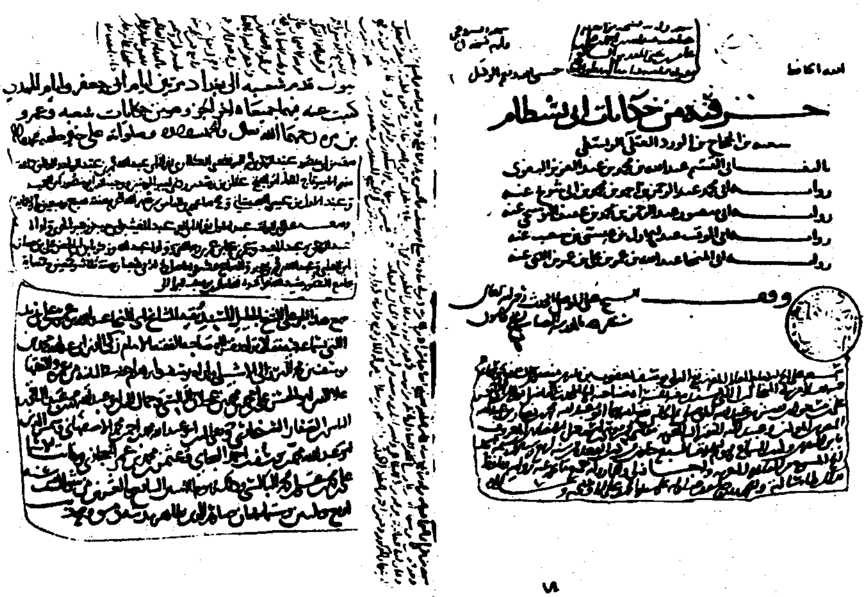
عبد القدوس بن حبيب

حدثنا عبد الله قال حدثنا علي قال اخبرنا عبد القدوس عن ابي الاشعث الصنعاني عن شداد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرض بيت شعر بعد العشاء الاخرة لم يقبل له صلاة حتى ...
قال ابو القسم اخبرت ان مولد علي بن الجعد سنة اربع وثلثين ومائة وتوفي يوم
... في رجب لست ليال بقين من الشهر سنة ثلثين ومائتين وقد استكمل ستة وتسعين
كان قد جاز في سبع وتسعين ... اخبرنا عبد الله قال اخبرني عن اسحق بن ابي اسرائيل
في جنازة علي بن الجعد اخبرني يعني عليا انه منذ نحو من ستين سنة يصوم يوما ويفطر
... وقال حسين بن فهم سمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن ابي النضر او علي بن
الجعد فقال ... على ان كان في التثبت مثل ابي النضر او نحوه من القول ...

اخر حديث علي بن الجعد رحمه الله
والحمد لله اولا واخرا كما هو اهله ومستحقه
وصلى الله ذو النعما على الخمس الميامين الطياب

نقل من طبقة السماع من اصل كتاب شيخ الاسلام الحافظ ... عبد الوهاب الانماطي وهو
الان في وقف الشيخ الامام عبد المعين ... رحمه الله ورضي عنه ... وعن جميع
سمع هذا الجزء وهو اخر جلسة علي بن الجعد على الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
احمد بن الحسن الانماطي رضي الله عنه الشيخان ... ابو الحسن جميل بن جميل بن علي الخزرجي والشيخ ... عبد الله بن محمد بن
الحسن بن القسم التكريتي وابن اخته ابو بكر احمد بن عبد الله ... عبد الرحمن بن الحسن الفارسي وابو الحسن يحيى بن بركة بن محمد بن
حبيب بن كثير ... وابن اخته ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ بن الدبيقي ... وابو بكر ... بن يحيى بن محمد
البطائحي وكرم بن احمد ... واحمد بن محمد بن احمد ... وعمر بن محمد بن طبرزد ابو حفص واخوه ابو ... بقراءته
وكتب السماع ... من سنة ... وخمسين وخمسمائة
سمع جميع هذا الجزء ... ابو ... العباس بن ... الحسين ... الجليل ... العباسي بجامع المنصور في العشر الاول من رمضان سنة اربع و... سماع
... يحيى بن بركة بن محفوظ ابو ... الدبيقي ... والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي واله وسلم ...
[illegible]

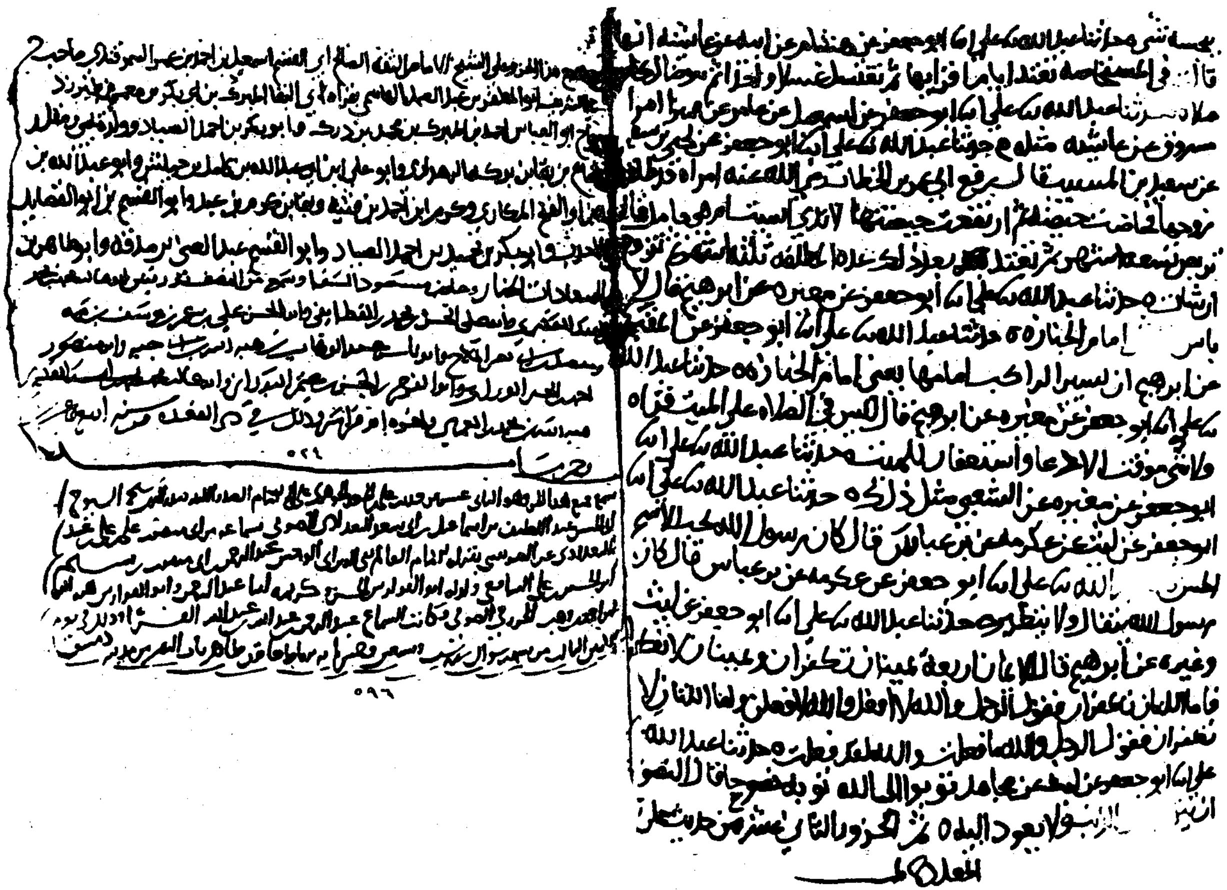
الصفحة الأخيرة من المخطوط « ب » من المكتبة الظاهرية بدمشق



الصفحة الأولى والأخيرة للمخطوط « جـ » من المكتبة الظاهرية بدمشق

جزء الثاني عشر من حديث
أبي الحسن علي بن الجعد الجوهري
مما رواه أبو القسم عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز البغوي [redacted]
أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن هزارمرد الصريفيني رضي الله عنه
عن أبي القسم عبيد الله بن محمد بن إسحق بن
سليمان بن حبابة عن البغوي عن الجوهري
رضي الله عنهم أجمعين
رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي القسم
إسمعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي
سماع منه لأبي المظفر بن علي النصر الهاشمي
ولابنه أبي محمد نفعهم الله بالعلم آمين

ورقة عنوان المخطوط « د » من المكتبة الظاهرية بدمشق



اللوحة الأخيرة من المخطوط « د » من المكتبة الظاهرية بدمشق